

عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام

تأليف

الإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي

٥٤١ - ٦٠٠ هـ

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة
١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م



القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

قال الشيخُ الحافظُ، تقيُّ الدينِ: أبو محمدٍ عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ عليِّ بن سرورِ المَقْدِسيُّ رحِمه اللَّهُ تعالى:

الحمدُ للهِ الملكِ الجبارِ، الواحدِ القَهَّارِ، وأَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، ربُّ السَّماوَاتِ والأرضِ وما بينَهما العزيزُ الغفارُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولهُ المُصْطَفَى المختارُ، صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِه وصَحْبِه الأَطْهارِ الأخيارِ.

أمَّا بعدُ: فإن بعضَ إخوانى سأَلنى اختصارَ جُمْلةٍ فى أحاديثِ الأحكامِ، مما اتَّفق عليه الإمامان: أبو عبدِ اللَّهِ

محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ البُخاريُّ ، ومسلمُ بنُ الحجاجِ بنِ مسلمٍ القُشَيريُّ النَّيسابوريُّ . فأجَبتُه إلى سؤالِه رجاءَ المنفعةِ به .

وأسألُ اللَّهَ أن يَنْفَعَنا به ، ومَن كَتبهُ ، أو سَمِعَهُ ، أو قَرأَهُ ، أو حَفِظَهُ ، أو نَظَر فيه ، وأن يَجْعَلَه خالصًا لوجهِه الكريمِ ، مُوجِبًا للفوزِ لديه فى جناتِ النعيمِ ، فإنه حَسْبُنا ونِعْمُ الوكيلُ .

* * *

[١] كتابُ الطهارة

١- عن أميرِ المؤمنين أبى حفصٍ عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّما الأعْمَالُ بالنِّيَّاتِ - وفى رواية : بالنِّيَّةِ - وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أو امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليه » .

٢- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أحَدِكُمْ - إذا أَحْدَثَ - حتى يَتَوَضَّأَ » .

٣- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ ، وأبى هريرةَ ، وعائشة رضِى اللَّهُ عنهم قالوا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْلٌ للأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ».

٤- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِى أَنْفِهِ مَاءً ، ثُمَّ

لِيَنْتَثِرْ . وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَيْهِ قَبْلَ أن يُدخِلَهُمَا فِى الإِنَاءِ ثَلاثًا ؛ فإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِى أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ » .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : « فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمنْخَرَيْهِ مِنَ المَاءِ » .

وفى لفظٍ : « مَنْ تَوضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ ».

٥- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فى المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِى لَا يَجْرِى ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنه » .

ولمسلمٍ : « لَا يَغْتَسِلْ أَحَدُكُمْ فِى المَاءِ الدَّائِمِ ، وَهُوَ جُنُبٌ » .

٦- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا » .

ولمسلمٍ : « أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ ».

٧- وله فى حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ : أن رسولَ اللَّهِ

ﷺ قال : « إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فى الإِنَاءِ فَاغْسلُوهُ سَبْعًا ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ بِالتُّرَابِ ».

٨- عن حُمْرانَ مولى عثمانَ بن عفانَ ، أنه رأى عثمان رضِى اللَّهُ عنه دَعَا بِوَضُوءٍ ، فأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فى الْوَضُوءِ ، ثُمَّ تمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا وَيَدَيْهِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاثًا ، ثمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ كلْتَا رِجْلَيْهِ ثَلاثًا ، ثُمَّ قال : رأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ نحوَ وُضُوئِى هذا ، وقال : « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِى هذا ، ثمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فيهِمَا نَفْسَهُ ، غَفَرَ اللَّهُ له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٩- عن عمرِو بنِ يَحْيَى المازنِيِّ ، عن أبيه قال : شَهِدْتُ عمرَو بنَ أبى الحسنِ سأَل عبدَ اللَّهِ بنَ زيدٍ عن وضوءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فدعا بتَوْرٍ مِن ماءٍ ، فتوضَّأَ لهم وُضوءَ رسولِ اللَّه ﷺ . فأَكفَأَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرِ ،

فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثلاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِى التَّوْرِ ، فَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَرَ ثلاثًا بِثَلاثِ غَرَفَاتٍ ، ثم أَدْخَلَ يَدَهُ فى التَّوْرِ ، فغَسَلَ وَجْهَهُ ثلاثًا . ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ ، فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ ، فَمَسَحَ بِهِمَا رَأْسَهُ ، فأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ - مَرَّةً وَاحِدَةً - ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ.

وفى روايةٍ : بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ ، حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إلى قَفَاهُ ، ثم رَدَّهُما حَتَّى رَجَعَ إلى المكانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ .

وفى روايةٍ : أَتَانَا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فأَخْرَجْنَا لَهُ ماءً فى تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ.

التَّوْرُ : شِبْهُ الطَّسْتِ .

١٠- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فى تَنَعُّلِهِ ، وَتَرَجُّلِه ، وَطُهُورِهِ ، وفى شَأْنِه كُلِّهِ .

١١- عن نُعَيْمٍ المُجْمِرِ ، عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « إنَّ أُمَّتِى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ

غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوُضُوءِ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » .

وفى لفظٍ لمسلم : رأيت أبا هريرةَ يتوَضَّأُ ، فغسَل وجهَه ويديه ، حتى كَاد يَبْلُغُ المَنْكِبَيْن ، ثم غسَل رجلَيْه حتى رفَع إلى الساقَيْن ، ثم قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أُمَّتِى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ ، مِنْ أَثَرِ الوُضُوءِ » . فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أن يُطِيلَ غُرَّتَهُ وَتحجيلَهُ فَلْيَفْعَلْ.

١٢– وفى لفظٍ لمسلم : سمِعْتُ خليلى ﷺ يقولُ : « تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوُضُوءُ » .

(١) بابُ دخولِ الخلاءِ والاستطابةِ

١٣– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه : أن النبىَّ ﷺ كان إذا دخَل الخَلاءَ قال : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ والخَبائِثِ » .

١٤– عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال :

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إذا أتيْتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ ، وَلَا تَسْتَدْبِروها ، ولكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» .

قال أبو أيوبَ : فقَدِمْنا الشامَ ، فوجَدْنا مراحيضَ قد بُنِيتْ نحوَ الكعبةِ ، فنَنْحَرِفُ عنها ، ونَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ .

١٥– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنهما قال : رَقِيتُ يومًا عَلَى بَيْتِ حَفْصَةَ ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ يقضِى حاجَتَهُ ، مُستقبلَ الشام ، مُسْتدبِرَ الكعبةِ .

١٦– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه أنه قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الخَلَاء ، فأَحْمِلُ أنَا وغُلَامٌ نَحْوِى مَعِى إدَاوَةً مِنْ مَاءٍ ، وَعَنَزَةً ، فَيَسْتَنْجِى بالمَاءِ .

العَنَزَةُ : الحَرْبةُ الصَّغيرةُ .

والإدواةُ : إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ .

١٧– عن أبى قتادةَ الحارثِ بنِ رِبْعِيٍّ الأنصارىِّ

رضِى اللَّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « لا يُمْسِكَنَّ أحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وهو يَبُولُ . وَلَا يَتَمَسَّحْ مِنَ الخَلَاءِ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِى الإناءِ » .

١٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : مَرَّ النبىُّ ﷺ بقَبْرَيْن ، فقال : « إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، ومَا يُعَذَّبَانِ فى كَبِيرٍ ، أمَّا أحَدُهُما فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ ، وأمَّا الآخَرُ فكانَ يَمْشِى بالنَّمِيمَةِ » . فأخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً ، فَشَقَّهَا نِصْفَيْن ، فَغَرَزَ فى كلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هذا ؟ قال : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » .

(٢) بابُ السواكِ

١٩– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لَوْلَا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ عِنْدَ كلِّ صَلَاةٍ » .

٢٠– عن حُذيفةَ بنِ اليمَانِ رضِى اللَّهُ عنهما قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ .

٢١– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضِىَ اللهُ عنهما عَلَى النبىِّ ﷺ ، وأنَا مُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِى ، ومع عَبْدِ الرَّحمنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به ، فأَبَدَّهُ رسولُ اللَّه ﷺ بَصَرَهُ ، فأخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضَمْتُه ، وَطَيَّبْتُهُ ، ثمَّ دَفَعْتُهُ إلى النبىِّ ﷺ ، فَاسْتَنَّ به ، فمَا رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتنانًا [قطُّ] أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَمَا عَدَا أنْ فَرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أوْ إصْبَعَهُ ثمَّ قالَ : « فى الرَّفيقِ الأَعْلَى » – ثلاثًا – ثمَّ قَضَى ، وَكانتْ تقولُ : مَات بَيْنَ حاقِنَتى وَذَاقِنَتِى .

وفى لفظٍ : فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إليه ، وَعَرَفْتُ أنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ . فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرأْسِهِ : « أنْ نَعَمْ » .

هذا لفظُ البخارىِّ . ولمسلم نَحْوُهُ .

٢٢- عن أبى موسى الأشعرىّ رضِى اللّهُ عنه قال : أتيْتُ النّبِىّ ﷺ ، وهو يَسْتَاكُ بِسِوَاكٍ رَطْبٍ ، قال : وَطَرَفُ السواكِ على لِسانِه ، وهو يقولُ : «أُعْ أُعْ» ، والسواكُ فى فِيه . كأنه يَتَهَوَّعُ .

(٣) بابُ المسح على الخفّين

٢٣- عن المغيرةِ بنِ شُعبةَ رضِى اللّهُ عنه قال : كُنْتُ مَعَ النّبِىّ ﷺ فى سَفَرٍ ، فأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ . فقال : « دَعْهُمَا ، فإِنّى أَدْخَلْتُهمَا طَاهِرتَيْنِ » . فَمَسَحَ عليهما .

٢٤- عن حُذيفةَ بنِ اليَمَانِ رضِى اللّهُ عنهما قال : كنْتُ مع النبىّ ﷺ ، فبالَ ، وتَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ على خُفَّيْهِ . مُخْتَصَرًا .

(٤) بابٌ فى المَذْيِ وغيرِه

٢٥- عن علىّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللّهُ عنه قال :

كنتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فاسْتَحْيَيْتُ أنْ أَسْأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، لِمكانِ ابنَتِهِ مِنِّى ، فأمَرْتُ المِقْدادَ بنَ الأسودِ فسأله ، فقال : « يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ » .

وللبخاريّ : « تَوَضَّأْ ، واغْسِلْ ذَكَرَكَ » .

ولمسلم : « تَوَضَّأْ ، وانْضِحْ فَرْجَكَ » .

٢٦– عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدِ بن عاصمٍ المازنيّ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : شُكِىَ إلى النبيّ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِى يُخَيَّلُ إليه : أنَّهُ يَجِدُ الشَّىءَ فى الصَّلَاةِ ، فقال : « لا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا ، أَوْ يَجِدَ رِيحًا » .

٢٧– وعن أمّ قيسٍ بنتِ مِحْصَنٍ الأسَديةِ : أنَّها أَتَتْ بابْنٍ لها صغيرٍ لم يأكلِ الطعامَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأجْلَسَهُ فى حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِـهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَنَضَحَهُ عَلَى ثَوْبِهِ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٢٨– عن عائشةَ أم المؤمنين رضِىَ اللَّهُ عنها ، أن النبىَّ ﷺ أُتِىَ بِصَبِىٍّ ، فَبَالَ على ثَوْبِهِ ، فَدَعا بِمَاءٍ ،

فأَتْبَعَهُ إيَّاهُ .

ولمسلم : فأَتْبَعَهُ بَوْلَه ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

٢٩– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : جاء أعْرابيٌّ فَبَالَ فى طَائِفَةِ المَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِىُّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عليه .

٣٠– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخِتَانُ ، والاسْتِحْدادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ، ونَتْفُ الإِبطِ » .

(٥) بابُ الغُسْلِ مِن الجنابةِ

٣١– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ النبىَّ ﷺ لَقِيَهُ فِى بعضِ طُرُقِ المَدِينَةِ ، وهو جُنُبٌ . قال : فانْخَنَسْتُ منه ، فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ . فقال : « أيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قال : كنتُ جنبًا . فكرِهْتُ أنْ

أُجالِسَكَ ، وأنَا عَلَى غيرِ طَهَارَةٍ . فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! إنَّ المُسْلِمَ – وفي روايةٍ : المؤمنَ – لَا يَنْجُسُ » .

٣٢– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ ، غَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاة ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ، ثمَّ يُخَلِّلُ بِيَدَيْهِ شَعْرَهُ ، حتَّى إذا ظَنَّ أنَّهُ قَدْ أرْوَى بَشَرَتَهُ ، أفاضَ المَاءَ عليه ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثمَّ غَسَلَ سائِرَ جَسَدِهِ .

٣٣– وَكَانَتْ تَقُولُ : كُنْتُ أغْتَسِلُ أنا ورسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ ، نَغْتَرِفُ مِنْهُ جميعًا .

٣٤– عن مَيْمُونَةَ بنت الحارثِ رضِى اللَّهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : وَضَعْتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وَضُوءَ الجَنَابَةِ ، فأكْفَأَ بِيَمِينِهِ على يَسَارِهِ مَرَّتَيْنِ ، أو ثَلاثًا ، ثمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بالأرضِ أو الحَائِطِ – مَرَّتَيْنِ ، أو ثَلَاثًا – ثمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، ثمَّ أفاضَ على رَأْسِهِ الماءَ ، ثمَّ غَسَلَ سَائِرَ

جَسَدِهِ ، ثمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، [قالت] : فَأَتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يُرِدْهَا ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ الماءَ بِيَدَيْهِ .

٣٥– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : يَا رسولَ اللَّهِ ، أَيَرْقُدُ أَحَدُنَا ، وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نَعَمْ ، إذا تَوَضَّأَ أَحَدُكُم فَلْيَرْقُدْ » .

٣٦– عن أم سَلَمَةَ رضِى اللَّهُ عنها – زَوْجِ النبىِّ ﷺ – قالت : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ – امْرَأَةُ أبى طَلْحَةَ – إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يَا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إذا هى احْتَلَمَتْ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إذا هِىَ رَأَتِ المَاءَ » .

٣٧– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كُنْتُ أَغْسِلُ الجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ ، وإنَّ بُقَعَ الماءِ فى ثَوْبِهِ .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : لقد كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ

رسولِ اللَّهِ ﷺ فَرْكًا ، فَيُصَلِّى فيه .

٣٨- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ، ثمَّ جَهَدَهَا ، فقد وَجَبَ الغُسْلُ » .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : « وإنْ لَمْ يُنْزِلْ » .

٣٩- عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ بنِ الحسينِ بنِ علىٍّ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّه كان - هو وأبوه - عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنهما ، وعندَهُ قومٌ ، فسألوهُ عن الغُسْلِ ؟ فقال : يَكْفِيكَ صاعٌ . فقال رجلٌ : مَا يَكْفِينى . فقال جابرٌ : كَانَ يَكْفِى مَنْ هو أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا وَخَيْرًا مِنْكَ - يُريدُ رسولَ اللَّهِ ﷺ - ثمَّ أَمَّنَا فى ثَوْبٍ .

وفى لفظٍ : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُفْرِغُ الماءَ على رأسِهِ ثلاثًا .

قال رضِى اللَّهُ عنه : الرَّجُلُ الَّذِى قال : مَا يَكْفِينِى . هو الحسنُ بنُ محمدِ [بنِ] علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ

عنه ، وأبوه محمدُ ابن الحَنَفِيَّةِ .

(٦) بابُ التيمُّم

٤٠– عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رَأى رَجُلًا [مُعتزِلًا] لم يُصَلِّ فى القَوْمِ فقال : « يا فُلانُ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ فى القَوْمِ ؟ » فقال : يا رسولَ اللهِ ، أصَابَتْنِى جَنَابَةٌ ، وَلَا ماءَ . فقال : « عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ ، فإنَّهُ يكفيكَ » .

٤١– عن عَمَّارِ بنِ ياسرٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : بَعَثَنِى النبىُّ ﷺ فى حاجَةٍ ، فأَجْنَبْتُ ، فلم أَجِدِ الماءَ ، فَتَمَرَّغْتُ فى الصَّعِيدِ كما تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ ، ثمَّ أَتَيْتُ النبىَّ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذلك له . فقال : « إنَّمَا [كان] يَكْفِيكَ أنْ تقولَ بِيَدَيْكَ هكذا » . ثم ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الأرضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، ثمَّ مَسَحَ الشِّمالَ على اليمينِ ، وظَاهِرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ .

٤٢– عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ [الأنصارىِّ] رضِى اللَّه

عنهما : أن النبيَّ ﷺ قال : « أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا . فأيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ . وَلَمْ تُحَلَّ لأحَدٍ قَبْلِي ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وبُعِثْتُ إلى النَّاس عَامَّةً » .

(٧) بابُ الحيضِ

٤٣– عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها ، أنَّ فاطمةَ بِنْتَ أبي حُبَيْشٍ سألت النبيَّ ﷺ ، فقالت : إنِّي أُسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهُرُ ، أفَأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ قال : « لا ، إنَّ ذلكِ عِرْقٌ ، ولكن دَعِي الصَّلَاةَ قَدْرَ الأيَّامِ التي كُنْتِ تَحِيضِينَ فيها ، ثمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي » . وفي روايةٍ : « وَلَيْسَتْ بالْحَيْضَةِ ، فإذا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَاتْرُكِي الصَّلَاةَ فيها ، فإذا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّي » .

٤٤– عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها ، أنَّ أمَّ حبيبةَ

اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ ، فَسَأَلَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك ، فأمَرَهَا أنْ تَغْتَسِلَ ، [فقال : « هذا عِرقٌ »] ، فكانت تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

٤٥- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ ، كِلَانَا جُنُبٌ .

٤٦- وكَانَ يأْمُرُنِى فأتَّزِرُ ، فَيُبَاشِرُنِى ، وأَنَا حَائضٌ .

٤٧- وكان يُخْرِجُ رأسَهُ إلىَّ ، وهو مُعْتَكِفٌ ، فأغْسِلُهُ وأنا حائضٌ .

٤٨- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّكِئُ فى حِجْرِى وأنا حائضٌ ، فَيَقْرَأُ القُرْآنَ .

٤٩- عن مُعاذةَ بنتِ عبدِ اللَّهِ قالت : سألت عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، فقلتُ : ما بَالُ الحَائضِ ، تَقْضِى الصَّومَ وَلَا تَقْضِى الصَّلَاةَ ؟ فقالت : أَحَرُورِيَّةٌ أنتِ ؟ فقلتُ : لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ ، ولَكِنِّى أسأَلُ . فقالت : كان يُصِيبُنَا ذلك ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ .

(١) بابُ المواقيتِ

٥٠- عن أبي عمرٍو الشَّيْبانيِّ - واسمه سعدُ بنُ إياسٍ - قال : حدَّثني صاحبُ هذه الدارِ - وأشار بيدِه إلى دارِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِي اللَّهُ عنه - قال : سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ : أيُّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ؟ قال : « الصَّلاةُ على وَقْتِهَا » . قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال : « برُّ الوَالِدَيْنِ » . قلتُ : ثمَّ أيٌّ ؟ قال : « الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . قال : حَدَّثَنِي بِهِنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي .

٥٢- عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها قالت : لقد كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي الفَجْرَ ، فَيَشْهَدُ معه نِسَاءٌ مِنَ المُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ، ثمَّ يَرْجِعْنَ إلى بُيُوتِهِنَّ ما يَعْرِفُهُنَّ أحَدٌ مِنَ الغَلَسِ .

٥٢- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِي اللَّهُ عنهما قال :

كان النبيُّ ﷺ يُصَلّى الظُّهْرَ بالهاجِرَةِ ، والعَصْرَ والشَّمْسُ نَقِيَّةٌ ، والمَغْرِبَ إذا وَجَبَتْ ، والعِشَاءَ أحيانًا وأحيانًا - إذا رآهُمُ اجْتَمَعُوا عَجَّلَ ، وإذا رَآهُمْ أبطَئُوا أخَّرَ - والصبْحَ كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّيها بغَلَسٍ .

الهاجرةُ : هى شدةُ الحَرِّ بعدَ الزوالِ .

٥٣- عن أبى المِنْهالِ - سَيَّارِ بنِ سلامةَ - قال : دخَلْتُ أنَا وأبى على أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ، فقالَ له أبى : [حَدِّثْنا] كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى المكْتوبَةَ ؟ فقال : كان يُصَلِّى الهَجِيرَ - [وهى] الَّتى تَدْعُونَهَا الأُولَى - حينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ، ويُصَلِّى العَصْرَ ، ثمَّ يَرْجِعُ أحَدُنَا إلى رَحْلِهِ فى أقْصَى المَدِينَةِ ، والشَّمْسُ حَيَّةٌ ، ونَسِيتُ ما قال فى المغْرِبِ ، وكان يَسْتَحِبُّ أن يُؤَخِّرَ مِن العِشَاءِ ، التى تَدْعُونَها العَتَمَةَ ، وكان يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا ، والحديثَ بعدَهَا ، وكان يَنْفَتِلُ مِن صَلاَةِ الغَدَاةِ حينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ ، وكان يَقْرَأُ [فيها] بالسِّتِّينَ إلى المائةِ .

٥٤- عن عليٍّ رضِى اللَّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ قال يومَ الخَنْدَقِ : « مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وبيُوتَهُمْ نَارًا ، كمَا شَغَلُونَا عن الصلاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : « شَغَلُونَا عن الصَّلَاةِ الوُسْطَى ، صَلَاةِ العَصْرِ » . ثمَّ صَلَّاهَا بينَ المغربِ والعشاءِ .

٥٥- وله عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : حَبَسَ المُشْرِكُونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن صَلَاةِ العَصْرِ ، حتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أو اصْفَرَّتْ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شَغَلُونَا عن الصَّلاةِ الوُسْطَى ؛ صلاةِ العَصْرِ ، مَلأَ اللهُ أجْوَافَهُمْ وقُبُورَهُمْ نارًا » . أو [قال] : « حَشَا اللَّهُ أجْوافَهُمْ وقُبُورَهُمْ نارًا » .

٥٦- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : أعْتَمَ النبىُّ ﷺ بالعِشَاءِ ، فخرجَ عُمَر ، فقال : الصَّلَاةَ يا رسولَ اللهِ ، رَقَدَ النِّسَاءُ والصِّبْيَانُ . فخرجَ [النبىُّ ﷺ] - ورَأْسُهُ يَقْطُرُ [ماءً] - يقولُ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ

على أُمَّتِى – أو : على النَّاسِ – لأَمَرْتُهُمْ بهذه الصلاةِ هذه السَّاعَةَ » .

٥٧– عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا أُقِيمتِ الصَّلَاةُ ، وَحَضَر العَشَاءُ ، فَابْدَءوا بالعَشَاءِ » .

وعن ابنِ عمرَ نحوَه .

٥٨– ولمسلمٍ عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ : « لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وهو يُدافِعُهُ الأَخْبَثَانِ » .

٥٩– عن عبدِ اللّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : شَهِدَ عِنْدِى رجالٌ مَرْضِيُّونَ – وأَرْضَاهُمْ عِنْدِى : عُمرُ – أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عن الصَّلَاةِ بعدَ الصُّبْحِ ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وبعدَ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ .

٦٠– عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضِى اللّهُ عنه ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « لا صَلَاةَ بعدَ الصُّبْحِ حتى تَرْتَفِعَ

الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ ».

قال المصنِّفُ رحِمه اللَّهُ تعالى : وفى الباب عن علىٍّ ابنِ أبى طالبٍ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو بن العاصِ ، وأبى هريرةَ ، وسَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ ، وسَلَمَةَ بنِ الأكوعِ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، ومعاذِ بنِ عَفْراءَ ، وكعبِ بنِ مُرَّةَ ، وأبى أُمامةَ الباهلىِّ ، وعمرِو بن عَبَسةَ السُّلَمِىِّ ، وعائشةَ رضِى اللَّهُ عنهم ، والصُّنَابِحىِّ ، ولم يسمع من النبىِّ ﷺ .

٦١- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضِى اللَّهُ عنه جاءَ يومَ الخَنْدَقِ ، بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، وقال : يا رسولَ اللهِ ، مَا كِدْتُ أُصَلِّى العَصْرَ حتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ . فقال النبىُّ ﷺ : « واللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا » . قال : فَقُمْنَا إلى بُطْحَانَ ، فَتَوضَّأَ للصَّلَاةِ ، وتَوَضَّأْنَا لَها ، فَصَلَّى العَصْرَ ، بعدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثم صَلَّى

بَعْدَهَا المَغْرِبَ .

(٢) بابُ فضلِ صلاةِ الجماعةِ ووجوبِها

٦٢– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِي اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

٦٣– عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ في الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ في بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خمسةً وعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وذلك أنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ – لَا يُخْرِجُهُ إلَّا الصَّلَاةُ – لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إلَّا رُفِعَتْ له بهَا درجةٌ ، وحُطَّ عنه بِهَا خَطِيئَةٌ ، فإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الملائكةُ تُصَلِّي عليه ، ما دَامَ في مُصَلَّاهُ : اللهمَّ صَلِّ عليه ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ له ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَلَا يَزالُ في صَلَاةٍ ما انْتَظَرَ الصَّلَاةَ » .

٦٤– عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه قال : قال

رسولُ اللّهِ ﷺ : « [إنَّ] أثْقَلَ الصَّلاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ صَلاةُ العِشَاءِ ، وصَلاةُ الفَجْرِ ، ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بالصَّلاةِ ، فَتُقَامَ ، ثمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بالنَّاسِ ، ثم أنْطلِقَ مَعِي برِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، فأُحَرِّقَ عليهم بُيوتَهُمْ بالنَّارِ » .

٦٥– عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِي اللّهُ عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا اسْتَأْذَنَتْ أحَدَكُمْ امْرَأتُهُ إلى المَسْجِدِ ، فَلَا يَمْنَعْها » . قال : فقال بلالُ بنُ عبدِ اللهِ : واللّهِ لنَمْنَعُهُنَّ . قال : فأقْبَلَ عليه عبدُ اللّهِ فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا ، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّه مِثْلَهُ قَطُّ ، وقال : أُخبِرُكَ عن رسولِ اللّهِ ﷺ ، وتقولُ : واللّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ !

وفي لفظٍ لمسلمٍ : « لا تَمْنَعُوا إمَاءَ اللّهِ مَسَاجِدَ اللّهِ » .

٦٦– عن عبدِ اللّهِ بنِ عمر رضِي اللّهُ عنهما قال :

صَلَّيْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْن قَبْلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَة ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المغْرِبِ ، ورَكْعَتَيْنِ بعدَ العِشَاءِ .

وفى لفظٍ : فأَمَّا المَغْرِبُ والعِشاءُ والجُمُعَةُ ، ففى بَيْتِه .

وفى لفظٍ للبخاريِّ : أن ابنَ عمرَ قال : حَدَّثَتْنِى حَفْصَةُ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يُصَلِّى سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَمَا يَطْلُعُ الفَجْرُ ، وكانَتْ سَاعةً لا أَدْخُلُ على النَّبىِّ ﷺ فيها .

٦٧– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : لَمْ يَكُنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلى شىءٍ مِنَ النَّوافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ .

وفى لفظٍ لمسلم : « رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا ومَا فِيهَا » .

(٣) بابُ الأذانِ

٦٨– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : أُمِرَ بلَالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ ، ويُوتِرَ الإقَامَةَ .

٦٩– عن أبى جُحَيْفةَ – وهبِ بنِ عبدِ اللَّهِ السُّوَائى – قال : أتَيْتُ النبىَّ ﷺ – وهو فى قُبَّةٍ له حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ – قال : فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوءٍ ، فَمِنْ نَاضِحٍ ، ونَائِلٍ . قال : فَخَرَجَ النبىُّ ﷺ ، وعليه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، حتى كأنِّى أنْظُرُ إلى بَيَاضِ سَاقَيْهِ ، قال : فَتَوَضَّأَ وأذَّنَ بِلَالٌ ، قال : فَجَعَلْتُ أتَتَبَّعُ فَاهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، يقولُ يمينًا وَشِمَالًا : حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ ، حَىَّ على الفَلَاحِ ، ثُمَّ رُكِزَت له عَنَزَةٌ ، فَتَقَدَّمَ وَصَلَّى الظهْرَ [والعَصْرَ] رَكْعَتَيْنِ ، ثمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّى رَكْعَتَيـنِ حَتَّى رَجَعَ إلى المَدِينَةِ .

٧٠– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « إنَّ بَلالًا يُؤَذِّنُ بِلَيلٍ ، فَكُلوا

واشرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

٧١- عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضِي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ [المُؤَذِّن] » .

(٤) بابُ استقبالِ القِبلة

٧٢- عن ابنِ عمرَ رضِي اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ ، حيثُ كانَ وَجْهُهُ ، يُوْمِئُ بِرَأسِهِ ، وكان ابنُ عمرَ يَفْعَلُهُ .

وفي روايةٍ : كان يُوتِرُ على بَعِيرِهِ .

ولمسلمٍ : غيرَ أنه لا يُصَلِّي عليها المَكْتُوبَةَ .

وللبخاريِّ : إلَّا الفَرَائِضَ .

٧٣- عن ابنِ عمر رضِي اللَّهُ عنهما قال : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ في صَلَاةِ الصُّبْحِ إذْ جاءَهُمْ آتٍ ، فقال : إنَّ النبيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عليه اللَّيْلَةَ قُرآنٌ ، وقد أُمِرَ : أنْ يَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ فاسْتَقْبِلُوهَا . وكانت وُجُوهُهُمْ إلى الشَّامِ ،

فاسْتَدَارُوا إلى الكَعْبَةِ .

٧٤- عن أنسِ بنِ سيرينَ قال : اسْتَقْبَلْنَا أَنسًا حينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، فَلَقِينَاهُ بعَيْنِ التَّمْرِ ، فرأيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ ، وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الجَانِبِ - يعني : عن يَسَارِ القِبْلَةِ - فقلتُ : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ القِبْلَةِ ؟ فقال : لَوْلَا أَني رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ مَا فَعَلْتُهُ.

(٥) بابُ الصفوفِ

٧٥- عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضِيَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَوُّوا صُفُوفَكُم ؛ فإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » .

٧٦- عن النُّعمان بنِ بَشِيرٍ رضِيَ اللَّهُ عنهما قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

ولمسلم : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفوفَنَا ، حتى كأنَّما يُسَوِّي بها القِدَاحَ ، حتى رأَى أن قَدْ عَقَلْنَا

عنه ، ثم خرج يومًا ، فقام حتى كاد أن يُكَبِّرَ ، فرأى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ ، فقال : « عِبَادَ اللَّهِ ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

٧٧- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ له ، فأَكَلَ مِنْهُ . ثمَّ قال : « قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ لكم » . قال أنسٌ : فقُمْتُ إلى حَصِيرٍ لَنَا قد اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فنَضَحْتُهُ بماءٍ ، فَقَامَ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وَصَفَفْتُ أنا واليَتِيمُ وَرَاءَهُ ، والعجُوزُ مِن وَرَائِنَا ، فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ ، ثمَّ انْصَرَفَ . ولمسلم : أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِ وبأُمِّهِ [أو خَالَتِهِ] ، [قال] : فأَقامَنى عن يَمينِه ، وأقامَ المرأةَ خَلْفَنَا .

اليتيمُ : هو ضُمَيْرَةُ جدُّ حُسَيْنِ بن عبدِ اللَّهِ بنِ ضُمَيْرةَ.

٧٨- وعنِ ابن عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : بِتُّ عِنْدَ خَالَتِى مَيْمُونَةَ ، فقامَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ،

فَقُمْتُ عن يَسَارِهِ ، فأَخَذَ بِرأسِى ، فأَقَامَنِى عن يَمِينِهِ .

(٦) بابُ الإمامةِ

٧٩– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « أَمَا يَخْشَى الَّذِى يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ ، أنْ يُحَوِّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ [اللَّهُ] صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ؟ ».

٨٠– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ، فَلَا تَخْتَلِفُوا عليه ، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وإذا قال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فقولوا : [اللَّهُمَّ] رَبَّنَا ولك الحَمْدُ ، وإذا سَجَدَ فاسْجُدُوا ، وإذا صَلَّى جَالِسًا فصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

٨١– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بَيْتِه ، وهو شَاكٍ ، فَصَلَّى جَالِسًا ، وصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيامًا ، فأَشَارَ إليهم : أن اجْلِسوا ، فلمَّا

انْصَرَفَ قال : « إنما جُعِلَ الإمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وإذا رَفَعَ فارْفَعُوا ، وإذا قال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فقولوا : رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ ، وإذا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أجْمَعُون » .

٨٢- عن عَبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الخَطْمِىِّ الأنصارىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : حَدَّثنِى البَراءُ - وهو غيرُ كَذُوبٍ - قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قال : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . لَمْ يَحْنِ أحَدٌ مِنَّا ظَهْرَه حَتَّى يَقَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا ، ثمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

٨٣- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا أَمَّنَ الإمَامُ فأَمِّنُوا ؛ فإنَّهُ مَنْ وَافَقَ تأمينُهُ تأمِينَ الملائكَةِ ، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٨٤- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إذا صَلَّى أحَدُكُمْ للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ؛ فإنَّ فيهِمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ وذَا الحَاجَةِ، وإذا صَلَّى

أحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شاءَ » .

٨٥- عن أبى مسعودٍ الأنصارىِّ البدْرِىِّ رضِى اللّهُ عنه قال : جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ فقال : إنِّى لأَتَأَخَّرُ عن صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أجْلِ فُلَانٍ ، ممَّا يُطِيلُ بِنَا [فيها] . قال : فما رَأَيْتُ النَّبىَّ ﷺ غَضِبَ فى مَوْعِظَةٍ قَطُّ أشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ، فقال : « يَا أَيُّهَا الناسُ ، إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فأَيُّكُمْ أَمَّ الناسَ فَلْيُوجِزْ؛ فإنّ من وَرَائِهِ الكَبيرَ والصَّغِيرَ وذَا الحَاجَةِ » .

(٧) بابُ صفةِ صلاةِ النبىِّ ﷺ

٨٦- عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه قال : كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ إذا كَبَّرَ فى الصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أنْ يَقْرَأَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ ، بأبى أنتَ وأُمِّى ، أرَأيْتَ سُكُوتَكَ بينَ التَّكْبيرِ والقِرَاءةِ ، ما تَقُولُ ؟ قال : « أَقُولُ : اللّهُمَّ بَاعِدْ بينى وبَيْنَ خَطَايَاىَ كَما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ، اللّهُمَّ نَقِّنِى مِنْ خَطايَاىَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ

الأبيضُ مِن الدَّنَس ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِى مِنْ خَطَايَاىَ بالمَاءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ » .

٨٧- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاَةَ بالتَّكْبِيرِ ، والقِراءَةَ بـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وكانَ إذا رَكَعَ ، لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ ، ولَمْ يُصَوِّبْهُ ، ولكنْ بينَ ذلك ، وكان إذا رَفَعَ رأسَهُ مِن الرُّكُوعِ ، لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِىَ قَائمًا ، وكان إذا رَفَعَ رأسَهُ مِن السَّجْدَةِ ، لَمْ يَسْجُدْ حتَّى يَسْتَوِىَ قَاعِدًا ، وكان يقولُ فى كلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ ، وكان يَفْرِشُ رِجْلَهُ اليُسْرَى ، ويَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنَى ، وكان يَنْهَى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ ، ويَنْهَى أن يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ ، وكان يَخْتِمُ الصَّلاَةَ بالتَّسْلِيمِ.

٨٨- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، إذا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ ، وإذا كَبَّرَ للرُّكُوعِ ، وإذا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

رَفَعهُمَا كذلك ، وقال : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ربَّنَا ولك الحَمْدُ » . وكان لا يَفْعَلُ ذلك فى السُّجُودِ .

٨٩- عن ابنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أَسْجُدَ على سَبْعَةِ أعْظُمٍ ، على الجَبْهَةِ - وأشَارَ بِيَدِهِ إلى أنْفِهِ - واليَدَينِ ، والرُّكْبَتَيْنِ ، وأطْرَافِ القَدَمَيْنِ » .

٩٠- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا قَامَ إلى الصَّلاةِ ، يُكَبِّرُ حينَ يَقُومُ ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْكَعُ ، ثمَّ يقولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، حينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكوعِ ، ثم يقولُ - وهو قائمٌ -: « رَبَّنَا ولك الحَمْدُ » ، ثم يُكَبِّرُ حينَ يَهْوِى ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْفَعُ رأسهُ ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَسْجُدُ ، ثمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرْفَعُ رأسَهُ ، ثمَّ يفعلُ ذلك فى صلاتِهِ كُلِّهَا حتَّى يَقْضِيَهَا ، ويُكَبِّرُ حينَ يقومُ مِنَ الثِّنْتَيْنِ بعدَ الجُلُوسِ .

٩١- عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : صلَّيْتُ أنا

وعِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عليّ بنِ أبي طالبٍ رضِي اللَّهُ عنه ، فكانَ إذا سَجَدَ كَبَّرَ ، وإذا رَفَعَ رأسَهُ كَبَّرَ ، وإذا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ ، فلمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أخذَ بيدِي عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ ، فقال : قد ذَكَّرَنِي هذا صلاةَ مُحمدٍ ﷺ ، أو قال : صَلَّى بِنَا صلاةَ محمدٍ ﷺ .

٩٢- عن البراءِ بنِ عازبٍ رضِي اللَّهُ عنهما قال : رَمَقْتُ الصلاةَ مع محمدٍ ﷺ ، فوجدتُ قِيامَهُ ، فَرَكْعَتَهُ ، فَاعْتِدَالَهُ بعدَ ركوعِهِ ، فَسَجْدَتَهُ ، فَجَلْسَتَهُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ ، فسجدَتَهُ ، فجلستَهُ ما بينَ التَّسْلِيمِ والانصرافِ قَرِيبًا مِن السَّواءِ .

وفي روايةِ البخاريِّ : مَا خَلَا القِيَامَ والقُعُودِ ، قريبًا مِن السَّواءِ .

٩٣- عن ثابتٍ البُنانيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِي اللَّهُ عنه قال : إنِّي لا آلُو أنْ أُصَلِّيَ بكم كما كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا . قال ثابتٌ : فكان أنسٌ يَصْنَعُ

شيئًا لا أرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ ، كان إذا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، انْتَصَبَ قَائِمًا ، حتى يقولَ القائلُ : قد نَسِيَ . وإذا رَفَعَ رأسَهُ مِن السَّجْدَةِ ، مَكَثَ ، حتى يقولَ القائلُ : قد نَسِيَ .

٩٤– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِي اللَّهُ عنه قال : مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إمامٍ قطُّ أخَفَّ صلاةً ، ولا أتمَّ صلاةً مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ .

٩٥– عن أبي قِلابةَ عبدِ اللَّهِ بن زيدٍ الجَرْميِّ البَصْريِّ قال : جاءَنَا مَالِكُ بنُ الحُوَيْرِثِ في مسجدِنَا هذا ، فقال : إنِّي لأُصَلِّي بكم وما أُريدُ الصَّلاةَ ، أُصَلِّي كيف رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي . فقلتُ لأبي قِلَابَةَ : كيف كان يُصَلِّي ؟ قال : مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هذا ، وكان يَجْلِسُ إذا رَفَعَ رأسَهُ من السُّجودِ قَبْلَ أن يَنْهَضَ [في الرَّكعةِ الأولى] . أراد بشيخِهم : أبا بُرَيْدٍ عمرَو بنَ سَلَمةَ الجَرْميَّ . ويقالُ : أبو يَزِيدَ.

٩٦– عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ ابنِ بُحَيْنةَ رضِي اللَّهُ

عنه ، أنَّ النبي ﷺ كان إذا صَلَّى فَرَّجَ بينَ يديهِ ، حتى يَبْدُوَ بَياضُ إبطَيْهِ .

٩٧- عن أبي مَسْلَمةَ سعيدِ بنِ يزيدَ قال : سَأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ : أكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ ؟ قال : نعم .

٩٨- عن أبي قتادةَ الأنصاريِّ رضِي اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُصَلِّي ، وهو حاملٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زينبَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

٩٩- ولأبي العاصِ بنِ الرَّبيعِ بنِ عبدِ شمسٍ : فإذا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وإذا قَامَ حَمَلَهَا .

١٠٠- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِي اللَّهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « اعْتَدِلُوا في السُّجودِ ، ولا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِراعَيْهِ انْبِساطَ الكَلْبِ » .

(٨) بابُ وجوبِ الطُّمَأْنِينَةِ في الركوعِ والسجودِ

١٠١- عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ دخلَ المسجدَ ، فدخلَ رجلٌ فصلَّى ، ثم جاءَ فَسَلَّم

على النبيّ ﷺ ، [فرد النبيّ ﷺ السلام] ، فقال : « ارْجِعْ فَصَلِّ ، فإنَّك لَمْ تُصَلِّ » . فَرَجَعَ [الرَّجُلُ] فَصَلَّى كَمَا [كَانَ] صَلَّى ، ثمَّ جَاءَ فَسَلَّم على النبيّ ﷺ ، فقال [رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وعَلَيْكَ السَّلَامُ » . ثم قال] : « ارْجِعْ فَصَلِّ ؛ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » - ثلاثًا - فقال [الرَّجُلُ] : والذى بَعَثَكَ بالحقِّ ما أُحْسِنُ غيرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ، فقال [ﷺ] : « إذا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثمَّ اقْرَأْ ما تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ القرآنِ ، ثم ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ راكعًا ، ثم ارْفَعْ حتى تَعْتَدِلَ قائمًا ، ثم اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجدًا ، ثم ارْفَعْ حتى تَطْمَئِنَّ جالسًا ، ثم افْعَلْ ذلك فى صلَاتِك كُلِّهَا » .

(٩) بابُ القراءةِ فى الصلاةِ

١٠٢ - عن عُبادةَ بنِ الصامتِ رضِى اللَّهُ عنه : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » .

١٠٣ – عن أبى قتادةَ الأنصاريِّ رضِى اللّهُ عنه قال : كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَقْرَأُ فى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلاَةِ الظهْرِ بفَاتِحةِ الكتَابِ وسُورَتَيْن ، يُطَوِّلُ فى الأُولَى ، ويُقَصِّرُ فى الثَّانِيةِ ، وفى الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بأُمِّ الكتابِ ، وكان يُطَوِّلُ فى الركْعَةِ الأُولى فى صلاةِ الصُبْحِ ، ويُقَصِّرُ فى الثَّانيةِ .

١٠٤ – عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضِى اللّهُ عنه قال : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقْرَأُ فى المغربِ بالطُّورِ .

١٠٥ – عن البراءِ بنِ عازبٍ رضِى اللّهُ عنهما ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان فى سَفَرٍ ، فصلَّى العِشَاءَ الآخِرةَ ، فقرأَ فى إحدى الركعتينِ بـ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ، فَمَا سَمِعْتُ أحدًا أَحْسَنَ صَوْتًا – أو قِرَاءةً – منه ﷺ .

١٠٦ – عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا على سَرِيَّةٍ ، فكانَ يَقْرَأُ لأصحابِهِ فى صَلاتِهم ، فَيَخْتِمُ بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا

ذكَرُوا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : سَلُوهُ ، لأىِّ شىءٍ يَصْنَعُ ذلك ؟ [فسأَلُوهُ] فقال : لأنَّها صِفَةُ الرحمنِ عزَّ وجلَّ ، فأنَا أُحِبُّ أن أقْرَأَ بها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أخْبِروهُ أنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّهُ » .

١٠٧- عن جابرٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ قال لمعاذٍ : « فلولَا صَلَّيْتَ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ، ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ ، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ؟ فإنَّه يُصَلِّى وَرَاءَكَ الكَبيرُ ، والضَّعِيفُ ، وذُو الحاجَةِ » .

(١٠) بابُ تَرْكِ الجَهْرِ بـ « بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيم »

١٠٨- عن أنَسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عَنه ، أن النبى ﷺ ، وأبا بكرٍ ، وعمرَ رضِى اللَّهُ عنهما : كانوا يَفْتَتِحُون الصَّلاةَ بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وفى روايةٍ : صَلَّيْتُ مع أبى بكرٍ ، وعمرَ ، وعثمانَ ،

فَلَمْ أسْمَعْ أحدًا مِنهُمْ يقرأُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

١٠٩– ولمسلمٍ : صَلَّيْتُ خَلْفَ النبيّ ﷺ، وأبى بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ رضِى اللَّهُ عنهم، فكانوا يَسْتَفْتِحُونَ الصلاةَ بـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، لا يَذْكُرُونَ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فى أوَّلِ قراءةٍ، ولا فى آخِرِهَا .

(١١) بابُ سجودِ السَّهْوِ

١١٠– عن محمدِ بنِ سِيرِينَ، عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : صَلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إحْدى صَلاتَىِ العَشِىّ – قال ابنُ سِيرِينَ : وسمَّاها أبو هريرةَ، ولكن نَسِيتُ أنا – قال : فصَلَّى بِنا ركعتينِ، ثم سَلَّمَ، فقامَ إلى خَشَبَةٍ معروضةٍ فى المسجدِ، فاتَّكأَ عليها كأنه غَضْبَانُ، ووضَعَ يدَهُ اليُمنى على اليُسْرَى، وشَبَّكَ بينَ

أصَابِعِه [وَوَضَعَ خدَّهُ الأيمنَ على ظهرِ كَفِّهِ اليُسرَى] وخرَجَتِ السَّرَعانُ مِن أبوابِ المسجدِ ، فقالوا : قُصِرَتِ الصَّلَاةُ . وفى القومِ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، فَهَابَا أن يُكلِّمَاهُ ، وفى القَوْمِ رجلٌ فى يَدَيْهِ طُولٌ ، يقالُ له : ذُو اليدينِ ، قال : يا رسولَ اللهِ ، أنَسِيتَ أم قُصِرَتِ الصَّلاةُ ؟ قال : « لم أنْسَ ولم تُقْصَرْ » . فقال : « أكما يقولُ ذُو اليدينِ ؟ » قالوا : نَعَم . فَتَقَدَّمَ فصلَّى مَا تَرَكَ ، ثم سَلَّمَ ، ثم كَبَّرَ ، وسَجَدَ مثلَ سجودِهِ ، أو أطولَ ، ثمَّ رفَعَ رأسَهُ فكبَّرَ ، ثم كَبَّرَ وسَجَدَ مثلَ سُجُودِهِ ، أو أطولَ ، ثم رفَعَ رأسَهُ وكَبَّرَ ، فرُبَّمَا سألُوهُ ، ثم سَلَّم ؟ قال : فَنُبِّئْتُ : أن عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ ، قال : ثمَّ سَلَّم .

العَشِيُّ : ما بينَ زوال الشمسِ إلى غروبِها ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾.

١١١ - عن عبدِ اللَّهِ ابنِ بُحَينةَ - وكان مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ - أنَّ النبىَّ ﷺ صَلَّى بهم الظُّهرَ ، فقامَ فى

الركعتينِ الأوليَيْنِ ، ولم يَجْلِسْ ، فقامَ الناسُ معه ، حتى إذا قَضَى الصلاةَ ، وانْتَظَرَ الناسُ تسْلِيمَهُ ، كَبَّرَ - وهو جالسٌ - فسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، قبلَ أن يُسَلِّمَ ، ثمَّ سَلَّم.

(١٢) بابُ المرورِ بينَ يَدَيِ المُصَلِّى

١١٢- عن أبى جُهَيْمٍ عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصارىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو يَعْلَمُ المَارُّ بينَ يَدَيِ المُصَلِّى ماذا عليه مِنَ الإِثْمِ لكانَ ، أنْ يَقِفَ أربعينَ ، خيرًا له مِن أن يَمُرَّ بينَ يَدَيْه » .

قال أبو النَّضْرِ : لا أدرى ؟ قال : « أربعينَ يومًا ، أو شهرًا ، أو سنةً ».

١١٣- عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « إذا صَلَّى أحدُكُم إلى شىءٍ يَسْتُرُهُ مِن الناسِ ، فأراد أحدٌ أن يَجْتازَ بينَ يديهِ ، فَلْيَدْفَعْهُ ، فإنْ أبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فإنما هو شَيْطَانٌ » .

١١٤- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : أَقْبَلْتُ راكِبًا على حِمَارٍ أَتَانٍ - وأنا يومئذٍ قد نَاهَزْتُ الاحتلامَ - ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى بالنَّاسِ بمنًى إلى غيرِ جِدَارٍ ، فمررتُ بينَ يدىْ بعضِ الصَّفِّ ، فنزَلْتُ فأرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ ، ودخَلْتُ فى الصَّفِّ ، فلم يُنْكِرْ ذلك علىَّ أحدٌ.

١١٥- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كُنْتُ أَنَامُ بينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرِجْلاىَ فى قِبْلَتِه ، فإذا سَجَدَ غَمَزَنِى فَقَبَضْتُ رِجْلَىَّ ، وإذا قام بَسَطْتُهُمَا ، [قالت] : والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مَصَابِيحُ .

(١٣) بابٌ جامعٌ

١١٦- عن أبى قَتَادةَ - الحارثِ بنِ رِبْعِىٍّ - الأنصارىِّ ، رضِى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا دَخَلَ أحدُكُمُ المسجدَ فلا يَجْلِسْ حتى يُصَلِّىَ ركعتينِ » .

١١٧- عن زيدِ بنِ أرقمَ قال: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فى الصَّلاةِ، يُكَلِّمُ الرَّجُلُ مِنَّا صَاحِبَهُ، وهو إلى جنبِه فى الصلاةِ، حتى نزَلَت: ﴿[حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ] وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأُمِرْنَا بالسُّكُوتِ، ونُهِينَا عن الكلامِ.

١١٨- عن عبدِ اللَّهِ بن عمرَ، وأبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنهم، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال: «إذا اشْتَدَّ الحَرُّ فأَبْرِدُوا عن الصَّلَاةِ؛ فإنَّ شدَّةَ الحَرِّ مِن فَيْحِ جَهَنَّمَ».

١١٩- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِىَ صلَاةً فليُصَلِّهَا إذا ذَكَرَهَا، لا كفَّارةَ لها إلا ذلك». وتلا قولَه تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾.

ولمسلم: «مَنْ نَسِىَ صلاةً، أو نامَ عنها، فكفارتُهَا أن يُصَلِّيَهَا إذا ذَكَرَهَا».

١٢٠- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنهما، أنَّ

معاذَ بنَ جبلٍ رضِى اللّهُ عنه كان يُصَلّى مع رسولِ اللّهِ ﷺ العِشَاءَ الآخرةِ ، ثم يَرْجِعُ إلى قومِهِ ، فيُصَلّى بهم تلكَ الصلاةَ .

١٢١– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّهُ عنه قال : كُنَّا نُصَلّى مع رسولِ اللّهِ ﷺ فى شِدَّةِ الحرّ ، فإذا لم يَسْتَطِعْ أحدُنَا أن يُمَكِّنَ جَبْهتَهُ من الأرضِ ، بَسَطَ ثوبَهُ ، فسَجَدَ عليه .

١٢٢– عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « لَا يُصَلّى أحَدُكُمْ فى الثوبِ الواحدِ ، ليس على عاتِقِهِ منه شيءٌ » .

١٢٣– عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ رضِى اللّهُ عنهما ، عن النبىّ ﷺ قال : « مَنْ أكَلَ ثُومًا أو بَصَلًا ، فَلْيَعْتَزِلْنَا – أو لِيَعْتَزِلْ مسجدَنَا – ولْيَقْعُدْ فى بَيْتِهِ » ، وأُتِىَ بقِدْرٍ فيه خَضِراتٌ مِن بُقُولٍ ، فوجَدَ لها رِيحًا . فسأَل عنها ؟ فأُخْبِرَ بما فيها مِن البُقُولِ ، فقال : « قَرِّبُوها » – إلى بعضِ

أصحابِهِ كان معه – فلمّا رآهُ كَرِهَ أكْلَهَا ، قال : « كُلْ ؛ فإنِّي أُنَاجِي مَنْ لا تُنَاجِي » .

١٢٤– عن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ البَصَلَ ، أو الثُّومَ ، أو الكُرّاثَ ، فلا يَقْرَبَنَّ مسجدَنَا ؛ فإنَّ الملائكةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ » .

(١٤) بابُ التشهُّدِ

١٢٥– عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِي اللَّهُ عنه قال : عَلَّمَنِي رسول الله ﷺ التَّشَهُّدَ – كَفِّي بينَ كَفَّيْهِ – كما يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القرآنِ : التَّحِيّاتُ للهِ ، والصلواتُ والطَّيِّباتُ ، السَّلامُ عليكَ أيُّهَا النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ ، السَّلامُ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصالحينَ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه .

١٢٦– وفي لفظٍ : « إذا قَعَدَ أحدُكُم للصلاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيّاتُ للهِ » – وذَكَرَهُ ، وفيه –: « فإنَّكُم إذا

فعَلْتُمْ ذلك ، فقد سَلَّمتُم على كلِّ عَبْدٍ صالحٍ فى السَّماءِ والأرضِ » . وفيه : « فَلْيَتَخَيَّرْ مِن المسألةِ مَا شاءَ » .

١٢٧– عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى لَيْلَى قال : لَقِيَنَى كعبُ بنُ عُجْرَةَ ، فقال : أَلَا أُهْدِى لكَ هَدِيَّةً ؟ إنَّ النبىَّ ﷺ خرَجَ علينا ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، قد عَلِمْنَا كيفَ نُسَلِّمُ عليك ، فكيف نُصَلِّى عليك ؟ فقال : « قولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ ، وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ ، وباركْ على محمدٍ ، وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركْتَ على إبراهيمَ ، وعلى آلِ إبراهيمَ ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ » .

١٢٨– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعو فى صلاتِهِ : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ مِنْ عذابِ القبرِ ومن عذابِ النارِ ، ومِن فِتْنَةِ المَحْيَا والممَاتِ ، ومِن فتنةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ » .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : « إذا تشهَّدَ أحدُكمْ فلْيَسْتَعِذْ باللَّهِ

مِنْ أرْبعٍ ، يقولُ : اللهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ مِنْ عذابِ جَهَنَّمَ » .
ثم ذكَرَ نحوَهُ.

١٢٩ – عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، عن أبى بكرٍ الصِّدِّيق رضِى اللَّهُ عنهم : أنه قال لرسولِ اللَّهِ ﷺ : عَلِّمْنِى دُعَاءً أدعُو به فى صَلاتِى . قال : « قُلِ اللَّهُمَّ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا ، ولا يَغْفِرُ الذنُوبَ إلَّا أنتَ ، فاغفرْ لى مغفرةً مِن عندِكَ ، وارْحَمْنِى إنك أنتَ الغفورُ الرحيمُ » .

١٣٠ – عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : مَا صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً – بعدَ أن نَزَلَتْ عليه : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ – إلَّا يقولُ فيها : « سبحانَكَ اللهُمَّ ربَّنَا وبحمدِك ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى » .

وفى لفظٍ : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ فى رُكُوعِهِ وسجودِهِ : « سبحانَكَ اللهمَّ ربَّنَا وبحمدِكَ ، اللهُمَّ اغْفِرْ لى » .

(١٥) بابُ الوِتْرِ

١٣١– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِي اللَّهُ عنهما قال : سَأل رَجلٌ النبيَّ ﷺ – وهو على المِنبَرِ –: مَا تَرَى في صلاةِ اللَّيْلِ؟ قال : « مَثْنَى مَثْنَى ، فإذا خَشِيَ أحدُكُمُ الصُّبحَ : صَلَّى واحِدَةً ، فأوْتَرَتْ له مَا صَلَّى » . وأنه كان يقولُ : « اجْعَلُوا آخِرَ صلاتِكُمْ بالليلِ وترًا » .

١٣٢– عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها قالت : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قد أوْتَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ ، وأوْسَطِهِ ، وآخِرِهِ ، فانْتَهَى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ .

١٣٣– عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها قالت : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْ ذلكَ بخَمْسٍ ، لا يجْلِسُ في شيءٍ إلا في آخِرِهَا.

(١٦) بابُ الذكرِ عَقِبَ الصلاةِ

١٣٤– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِي اللَّهُ عنهما ، أنَّ

رَفْعَ الصَّوْتِ بالذِّكْرِ - حينَ يَنْصَرِفُ الناسُ مِنَ المكتوبةِ - كان على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

قال ابن عباسٍ : كنتُ أَعْلَمُ إذا انْصَرَفوا بذلك ، إذا سَمِعْتُهُ .

وفي لفظٍ : مَا كنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صلاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا بالتكبيرِ .

١٣٥- عن وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرةِ بنِ شُعبةَ قال : أَمْلَى عَليَّ المغيرةُ بنُ شعبةَ في كتابٍ إلى معاويةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ : « لَا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، له المُلْكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللهمَّ لا مانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » .

ثم وفَدْتُ بعدَ ذلك على معاويةَ ، فسمِعْتُه يأمُرُ الناسَ بذلك .

وفي لفظٍ : كان يَنْهَى عن قِيلَ وقالَ ، وإضاعَةِ

المَالِ ، وكثرةِ السُّؤَالِ ، وكان يَنْهَى عن عُقوقِ الأُمَّهاتِ ، ووَأْدِ البناتِ ، ومَنْعٍ ، وهاتِ .

١٣٦– عن سُمَيٍّ – مولى أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشام عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ ، عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه ، أنَّ فُقَرَاءَ المهاجرين أتَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجاتِ العُلَى ، والنَّعِيمِ المُقيمِ ، فقال : « ومَا ذَاكَ ؟ » قالوا : يُصَلُّون كمَا نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ ، ويُعْتِقُونَ ولا نُعْتِقُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أفلا أُعَلِّمُكُمْ شيئًا تُدْرِكُونَ به مَن سَبَقَكُمْ ، وتَسْبِقُونَ به مَن بَعْدَكُمْ ، ولَا يكونُ أحدٌ أفضلَ مِنْكُمْ ، إلَّا مَنْ صَنَعَ مثلَ ما صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا : بَلَى ، يا رسولَ اللهِ ، قال : « تُسَبِّحونَ وتُكَبِّرونَ وتَحْمَدُونَ دُبُرَ كلِّ صَلَاةٍ ثلاثًا وثَلَاثِينَ مَرَّةً » .

قال أبو صالح : فرجَع فقراءُ المهاجرين إلى

رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، سَمِعَ إخوانُـنَا أهْلُ الأموالِ بِمَا فَعَلْنَا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ! فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذلك فضلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يشاءُ » .

قال سُمَيٌّ : فحدَّثتُ بعضَ أهلي بهذا الحديثِ ، فقال : وَهِمْتَ ، إنما قال : « تُسَبِّحُ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتَحْمَدُ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتُكَبِّرُ اللَّهَ ثلاثًا وثلاثين » .

فرجعتُ إلى أبي صالحٍ ، فذكرتُ له ذلك ، [فَأَخَذَ بِيَدِيَّ] فقال : قلْ : اللَّهُ أكبرُ وسبحانَ اللَّهِ والحمدُ للهِ ، [اللَّه أكبر وسبحان اللَّه والحمد للَّه] حتى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ، ثلاثًا وثلاثين .

١٣٧– عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها ، أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى في خَمِيصَةٍ لها أعلامٌ ، فَنَظَرَ إلى أعْلامِهَا نظرةً ، فلمَّا انْصَرَفَ قال : « اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هذه إلى أبي جَهْمٍ ، وَأْتُوني بأَنْبِجَانِيَّةِ أبي جَهْمٍ ؛ فإنَّها أَلْهَتْنِي آنِفًا عن صَلاتِي » .

الخَميصةُ : كِساءٌ مُرَبَّعٌ له أعلامٌ .
والأَنْبجَانِيَّةُ : كِساءٌ غَليظٌ .

(١٧) بابُ الجمعِ بينَ الصلاتين فى السفرِ

١٣٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ فى السَّفَرِ بيـنَ صلاةِ الظُّهْرِ والعَصْرِ ، إذا كان على ظهرِ سَيرٍ ، ويَجْمَعُ بيـنَ المغربِ والعِشَاءِ .

(١٨) بابُ قَصْرِ الصلاةِ فى السفرِ

١٣٩– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رَضِى اللَّهُ عنهما قال : صَحِبْتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، فكانَ لا يَزِيدُ فى السَّفَرِ على ركْعَتَيْنِ ، وأبَا بكرٍ ، وعمرَ ، وعثمانَ ، كذلكَ.

(١٩) بابُ الجمعةِ

١٤٠– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ جاءَ مِنْكُمُ الجُمُعَةَ

فَلْيَغْتَسِلْ » .

١٤١ – عن عبد اللّه بن عمر قال : كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْـن ، وهو قائمٌ ، يَفْصِلُ بينَـهمَا بجُلُوسٍ.

١٤٢ – عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ رضِى اللّهُ عنهما قال : جاء رَجُلٌ ، والنبىُّ ﷺ يَخْطُبُ الناسَ يومَ الجمعةِ ، فقال : « صَلَّيْتَ يا فُلانُ ؟ » قال : لا ، قال : « قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتيْنِ » . وفى روايةٍ : « فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

١٤٣ – عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إذا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ . يومَ الجُمعَةِ ، والإمامُ يَخْطُبُ فقد لَغَوْتَ » .

١٤٤ – عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ رضِى اللّهُ عنه ، أنَّ رجالًا تَمَارَوْا فى مِنْبَرِ رسولِ اللّهِ ﷺ ، مِنْ أىِّ عُودٍ هُو ؟ فقال سهلٌ : مِنْ طَرْفَاءِ الغَابةِ ، وقد رأيْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ قامَ عليه فكَبَّرَ ، وكَبَّرَ الناسُ وراءَهُ ، وهو

على المِنْبَرِ ، ثم ركَعَ ، فنزَلَ القَهْقَرَى ، حتى سَجَدَ في أصْلِ المِنْبَرِ ، ثم عاد حتى فرَغَ مِنْ آخِرِ صلَاتِه ، ثم أقْبَلَ على النَّاسِ ، فقال : « يا أيُّها الناسُ ، إنَّمَا صنَعْتُ هذا لتَأْتَمُّوا بِي ، ولِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي » .

وفي لفظٍ : فصلَّى ، وهو عليها ، ثم كبَّر عليها ، ثم رَكَعَ ، وهو عليها ، ثمَّ نزَلَ القَهْقَرَى .

١٤٥– عن أبي هريرةَ رضِيَ اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن اغْتَسَلَ يومَ الجمعةِ [غُسْلَ الجَنَابَةِ] ، ثم راحَ في السَّاعةِ الأولى فكأنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً ، ومَنْ رَاحَ في السَّاعةِ الثانيةِ فكأنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً ، ومَن رَاحَ في الساعةِ الثالثةِ فكأنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أقْرَنَ ، ومَنْ رَاحَ في الساعةِ الرَّابعةِ ، فكأنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، ومَن رَاحَ في السَّاعةِ الخامِسَةِ فكأنَّمَا قَرَّب بَيْضَةً ، فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ الملائكةُ يَسْتَمِعُون الذِّكْرَ » .

١٤٦– عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ رضِيَ اللَّهُ عنه –

وكان مِن أصحابِ الشجرةِ – قال : كُنَّا نُصَلِّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الجُمعةِ ، ثم نَنْصَرِفُ ، وليس للحِيطانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ به .

وفى لفظٍ : كُنَّا نُجَمِّعُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا زَالَتِ الشَّمْسُ ، ثمَّ نَرْجِعُ ، فَنَتَتَبَّعُ الفَيْءَ .

١٤٧– عن أبى هريرةَ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : كان النبىُّ ﷺ يَقْرَأُ فى صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ : « آلم تنزيل » السجدة ، و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ .

(٢٠) بابُ العيدَيْنِ

١٤٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِىَ اللَّهُ عنهما قال : كان النبىُّ ﷺ ، وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، يُصَلُّونَ العيدينِ قبلَ الخطبةِ .

١٤٩– عن البراءِ بنِ عازبٍ رضِىَ اللَّهُ عنهما قال : خَطَبَنا النبىُّ ﷺ يومَ الأَضْحَى بعدَ الصَّلاةِ ، فقال : « مَنْ صَلَّى صلاتَنا ، ونَسَكَ نُسُكَنا ، فقد أصابَ النُّسُكَ ، ومَنْ

نَسَكَ قبلَ الصلاةِ فلا نُسُكَ له » . فقال أبو بُرْدَةَ بنُ نِيَار - خالُ البراءِ بنِ عازبٍ -: يا رسولَ اللهِ، إنّى نَسَكْتُ شَاتِى قَبْلَ الصلاةِ ، وعرَفْتُ أن اليومَ يومُ أكلٍ وشربٍ ، وأحببْتُ أنْ تكونَ شَاتِى أوّلَ ما يُذْبَحُ فى بَيْتِى ، فَذَبَحْتُ شَاتِى ، وتَغَدَّيْتُ قبلَ أن آتِىَ الصَّلاةَ . قال : « شَاتُكَ شاةُ لحمٍ » . قال : يا رسولَ اللهِ ؛ فإنَّ عندَنا عَنَاقًا [لنا جَذَعةً] ، هى أحَبُّ إلينا مِنْ شَاتَيْنِ ، أفتجْزِى عَنِّى ؟ قال : « نَعَمْ ، ولن تَجْزِىَ عن أحدٍ بعدَك » .

١٥٠- عن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلى رضِى اللَّهُ عنه قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ النَّحْرِ ، ثمَّ خَطَبَ ، ثمَّ ذَبَحَ ، وقال : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أن يُصَلِّىَ ، فَلْيَذْبَحْ أخْرَى مكانَهَا ، ومَنْ لم يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ باسمِ اللهِ » .

١٥١- عن جابرٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : شَهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ [الصَّلاةَ] يومَ العِيدِ ، فَبَدَأَ بالصَّلاةِ قبلَ الخطبةِ بلا أذانٍ ، ولا إقامةٍ ، ثم قامَ مُتَوكِّئًا على بلالٍ ،

فأَمَرَ بِتَقْوى اللَّهِ تعالى ، وحثَّ على طاعتِه ، ووعَظَ الناسَ وذكَّرَهمْ ، ثمَّ مَضَى حتى أتَى النِّساءَ فَوَعَظَهُنَّ وذَكَّرهُنَّ ، فقال : « يا مَعْشَرَ النساءِ ، تَصَدَّقْنَ ، فإنَّكُنَّ أكْثرُ حَطَبِ جَهَنَّم » . فَقَامَتِ امـرأَةٌ مِنْ سِطَةِ النسَاءِ ، سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ ، فقالت : لِمَ يا رسولَ اللَّهِ ؟ فقال : « لأنَّـكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ ، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ » . قال : فجعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ ، يُلْقِينَ فى ثَوْبِ بلالٍ مِنْ أقْرطَتِهِنَّ وخَواتِيمِهِنَّ .

١٥٢– عن أمِّ عَطِيةَ – نُسَيْبةَ الأنصاريةِ – رضِى اللَّهُ عنها قالت : أَمَرَنَا – تَعنى : النبىَّ ﷺ – أنْ نُخْرِجَ فى العِيدَيْنِ العَوَاتِقَ وذواتِ الخُدُورِ ، وأَمَرَ الحُيَّضَ أن يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى المسلميـنَ .

وفى لفظٍ : كُنَّا نُؤْمَرُ ، أنْ نَخْرُجَ يومَ العِيدِ ، حتى نُخْرِجَ البِكْرَ مِن خِدْرِهَا ، وحتى نُخْرِجَ الحُيَّضَ [فيَكُنَّ خلفَ الناسِ] ، فَيُكَبِّرْنَ بتكْبِيرِهِمْ ، ويَدْعُونَ بِدُعائِهِمْ ،

يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذلك اليومِ ، وطُهْرَتَهُ .

(٢١) بابُ صلاةِ الكسوفِ

١٥٣– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أنَّ الشَّمسَ خَسَفَتْ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا يُنادِى : الصَّلاةَ جامِعَةً . فاجْتَمَعُوا ، وتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ فى ركعتينِ ، وأربعَ سَجَداتٍ .

١٥٤– عن أبى مسعود – عُقْبَةَ بنِ عمرو – الأنصاريِّ البدريِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللَّهِ ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بهما عِبَادَهُ ، وإنَّهُما لا يَنْكَسِفَانِ لموتِ أحدٍ مِن الناسِ ولا لِحَيَاتِهِ ، فإذا رأيتُم منها شيئًا فَصَلُّوا وَادْعُوا [اللَّهَ] ، حتى يَنْكَشِفَ مَا بكم » .

١٥٥– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : خَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى بالناسِ ، فأَطَالَ القِيَامَ ، ثم رَكَعَ ، فأَطَالَ

الرُّكوعَ ، ثم قَامَ فأطَالَ القِيَامَ - وهو دُونَ القِيَامِ الأوَّلِ - ثم رَكَعَ ، فأطَالَ الرُّكوعَ - وهو دُونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ - ثم سَجَدَ ، فأطالَ السجودَ ، ثم فَعَلَ فى الركعةِ الأُخرَى مثل ما فَعَلَ فى الركعةِ الأُولى ، ثم انصرفَ ، وقد تَجَلَّتِ الشمسُ ، فَخَطَبَ الناسَ فحمِدَ اللَّهَ وأثْنَى عليه ، ثم قال : « إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ ، لا يَنْخَسِفَانِ لموتِ أحدٍ ولَا لحَيَاتِه ، فإذا رأيْتم ذلك فادْعُوا اللَّهَ ، وكَبِّرُوا ، وصَلُّوا ، وتَصَدَّقُوا » . ثم قال : « يا أُمَّةَ محمدٍ ، واللَّهِ ما مِن أحدٍ أغْيَرُ مِن اللَّهِ ، من أن يَزْنِيَ عبدُه ، أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُه ، يا أُمَّةَ محمدٍ ، واللَّهِ لو تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لضحِكْتُمْ قليلًا ، ولَبَكَيْتُمْ كثيرًا » .

وفى لفظٍ : فاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ ركعاتٍ وأربعَ سَجَداتٍ .

١٥٦- عن أبى موسى الأشعرى رضِى اللَّهُ عنه قال : خَسَفَتِ الشمسُ في زَمَنِ النبيِّ ﷺ ، فقامَ فَزِعًا ، يَخْشَى أنْ تكون الساعةُ ، حتى أَتَى المسجدَ ،

فقامَ يُصَلِّي بأطْوَلِ قيامٍ، وركوعٍ، وسجودٍ، ما رأيْتُهُ يفعلُهُ فى صلاةٍ قَطُّ، ثم قال: «إنَّ هذه الآياتِ الَّتى يُرْسِلُهَا اللَّهُ تعالى لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ، ولكنَّ اللَّهَ يُرْسِلُها يُخَوِّفُ بها عبادَهُ، فإذا رأيتم منها شيئًا فافْزَعُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ ودُعائِهِ واستغفارِهِ».

(٢٢) بابُ صلاةِ الاستسقاءِ

١٥٧– عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنى رضِى اللَّهُ عنه قال: خَرَجَ النبىُّ ﷺ يَسْتَسْقِى، فَتَوَجَّهَ إلى القِبْلَةِ يَدْعُو وحَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثم صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، جَهَرَ فيهما بالقِرَاءَةِ.

وفى لفظٍ: أَتَى المُصَلَّى.

١٥٨– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه، أن رجلًا دخَلَ المسجدَ يومَ الجُمُعَةِ مِن بابٍ كان نحو دَارِ القَضَاءِ، ورسولُ اللَّه ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ، فاسْتَقْبَلَ رسولَ اللَّه ﷺ قائمًا، ثم قال: يا رسولَ اللهِ، هَلَكَتِ

الأموالُ ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا ، قال : فَرَفَعَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثم قال : « اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا » . قال أنسٌ : فَلَا واللَّهِ ، ما نَرَى فى السَّماءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ ، وما بَيْنَنَا وبينَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ ولا دارٍ . قال : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّماءَ انْتَشَرَتْ ، ثم أَمْطَرَتْ . قال : فَلَا واللَّهِ ، ما رَأَيْنَا الشمسَ سَبْتًا ، قال : ثم دَخَلَ رجلٌ مِن ذلك البابِ فى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ الناسَ ، فاستقبله قائمًا ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، هلَكَتِ الأموالُ ، وانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا ، قال : فَرَفَعَ رسولُ اللَّه ﷺ يَدَيْهِ ، ثم قال : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا علينا ، اللَّهُمَّ على الآكامِ والظِّرَابِ ، وبُطُونِ الأَوْدِيَةِ ، ومنابِتِ الشجرِ » . قال : فأَقْلَعَتْ . وخَرَجْنَا نَمْشِى فى الشَّمْسِ .

قال شَرِيكٌ : فسألتُ أنسَ بنَ مالك : أهو الرجُلُ

الأولُ ؟ قال : لا أدْرِى .

قال المصنّفُ رحِمه اللَّهُ : « الظِّراب » الجبال الصغار .

و« الآكام » جمع أَكَمَة ، وهى أعلى من الرابية ، ودون الهَضْبة .

و« دار القضاء » دار عمر بن الخطاب رضِى اللَّهُ عنه ، سُمِّيت بذلك ؛ لأنها بِيعَتْ فى قضاء دَيْنه .

(٢٣) باب صلاة الخوف

١٥٩– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بن الخطاب رضِى اللَّهُ عنهما قال : صلَّى بِنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الخَوْفِ فى بعضِ أيَّامِهِ التى لَقِى فيها العَدُوَّ ، فقامَتْ طائفةٌ معه ، وطائفةٌ بإزَاء العدوِّ ، فصَلَّى بالَّذِينَ معه رَكْعَةً ، ثم ذَهَبُوا ، وجاءَ الآخَرُونَ ، فَصَلَّى بهم ركعةً ، وقَضَتِ الطائفتانِ ركعةً [ركعةً] .

١٦٠– عن يزيدَ بن رُومَانَ ، عن صالحِ بنِ خَوَّاتِ

ابن جُبيرٍ ، عمَّنْ صلَّى مع رسول اللَّه ﷺ صلاةَ ذاتِ الرِّقَاع - صلاةَ الخوف - أنَّ طائفةً صَفَّتْ معه ، وطائفةٌ وجاهَ العدُوِّ ، فصَلَّى بالذين معه ركعةً ، ثم ثَبَتَ قائِمًا ، فأتمُّوا لأنفسِهم ، ثم انْصَرَفُوا ، فصَفُّوا وُجاهَ العَدُوِّ ، وجاءتِ الطائفةُ الأخرى ، فصلَّى بهم الركعةَ التى بَقِيَتْ ، ثم ثَبَتَ جالِسًا ، وأتَمُّوا لأنفسهم ، ثم سَلَّمَ بهم .

الرجُلُ الذى صَلَّى مع رسولِ اللَّهِ ﷺ هو سَهْلُ بنُ أبى حَثْمَةَ .

١٦١- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأنصاريِّ رضِى اللَّهُ عنهما قال : شَهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الخوفِ ، فصَفَفْنا صَفَّين ؛ [صَفٌّ] خلفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، والعَدُوُّ بَيْنَنَا وبينَ القِبْلَةِ ، فكَبَّرَ النبيُّ ﷺ ، وكَبَّرْنَا جميعًا ، ثم ركَعَ وركَعْنَا جميعًا ، ثم رفَعَ رأسَهُ مِن الركوعِ ، ورفَعْنَا جميعًا ، ثم انْحَدَرَ بالسجودِ والصَّفُّ الذى يَلِيهِ ، وقامَ الصفُّ المُؤَخَّرُ فى [نَحْرِ] العَدُوِّ ، فلمَّا

قَضَى النبىُّ ﷺ السجودَ وقَامَ الصفُّ الذى يليه ، انحَدَرَ الصفُّ المُؤَخَّرُ بالسُّجُودِ وقامُوا ، ثم تَقَدَّمَ الصفُّ المؤَخَّرُ وتأخَّرَ الصفُّ المُقَدَّمُ ، ثم ركع النبىُّ ﷺ وركَعْنَا جميعًا ، ثم رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الركوع ، ورفَعْنَا جميعًا ، ثم انْحَدَرَ بالسُّجُودِ والصَّفُّ الذى يَلِيهِ الذى كان مُؤَخَّرًا فى الركعةِ الأُولَى ، فَقَامَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ فى نَحْرِ العَدُوِّ ، فلمَّا قَضَى النبىُّ ﷺ السُّجُودَ والصَّفُّ الذى يَلِيه ، انْحَدَرَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ بالسجودِ ، فسجدُوا ، ثم سَلَّمَ النبىُّ ﷺ ، وسلَّمْنَا جميعًا .

قال جابر : كما يَصْنَعُ حَرَسُكم هؤلاء بأمرائكم ، ذكره مسلم بتمامه .

وذكر البخارى طرفًا منه ، وأنه صلّى صلاةَ الخوفِ مع النبىِّ ﷺ فى الغَزْوة السابعة ؛ غَزْوةِ ذاتِ الرِّقاع.

(٢٤) باب الجنائز

١٦٢– عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه قال : نَعَى النبىُّ

ﷺ النَّجاشِيَّ فى اليومِ الذى ماتَ فيه ، وخَرَجَ بهم إلى المُصَلَّى فَصَفَّ بهم ، وكَبَّرَ أربعًا .

١٦٣– عن جابرٍ رضِىَ اللَّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ صَلَّى على النَّجاشِيِّ ، فكُنْتُ فى الصَّفِّ الثانى ، أو الثالثِ .

١٦٤– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِىَ اللَّهُ عنهما ، أن النبىَّ ﷺ صَلَّى على قبرٍ بعدَمَا دُفِنَ ، فكَبَّرَ عليه أربعًا .

١٦٥– عن عائشةَ رضِىَ اللَّهُ عنها أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفِّنَ فى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ يَمانِيَّةٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ ، ليس فيها قَمِيصٌ ولا عِمَامَةٌ .

١٦٦– عن أمِّ عَطِيَّةَ الأنصاريةِ قالت : دخَلَ علينا رسولُ اللَّه ﷺ ، حينَ تُوُفِّيت بِنْتُهُ زينبُ . فقال : « اغْسِلْنَها ثلاثًا ، أو خمسًا ، أو أكثر مِن ذلك – إنْ رَأَيْتُنَّ ذلك – بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، واجْعَلْنَ فى الآخِرَةِ كافورًا – أو شيئًا مِن كافُورٍ – فإذا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّنِى » . فلمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ،

فأعْطَانَا حَقْوَهُ ، فقال : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ » . يعنى : إِزَارَهُ .

وفى رواية : « أَوْ سَبْعًا » .

وقال : « ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا ، وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا » .

وأن أُمَّ عطيَّةَ قالت : وجعَلْنا رأْسَهَا ثلاثةَ قُرُونٍ .

١٦٧- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : بَيْنَما رجلٌ واقفٌ بعَرَفةَ ، إذْ وَقَعَ عن راحِلَتِهِ ، فَوَقَصَتْهُ - أو قال : فأَوْقَصَتْهُ - فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَيْهِ ، ولَا تُحَنِّطُوهُ ، ولَا تُخَمِّرُوا رأسَهُ ؛ فإنه يُبْعَثُ يومَ القيامَةِ مُلَبِّيًا » .

وفى رواية : « ولا تُخَمِّرُوا وَجْهَهُ ورأسهُ » .

قال المصنِّف : الوَقْص . كسرُ العنقِ .

١٦٨- عن أُمِّ عطية الأنصارية قالت : نُهِينَا عن اتِّبَاعِ الجنائزِ ، ولم يُعْزَمْ علينا .

١٦٩- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « أَسْرِعُوا بالجَنَازَةِ ، فإنها إنْ تَكُ صَالِحَةً ، فخيرٌ

تُقَدِّمُونَها إليه ، وإن تكُ سِوَى ذلك فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عن رِقَابِكُمْ » .

١٧٠– عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : صَلَّيْتُ وراءَ النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ماتَتْ فى نِفَاسِهَا ، فقامَ وَسَطَهَا .

١٧١– عن أبى موسى – عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ – الأشعرىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسول اللَّه بَرِئَ مِن الصَّالِقَةِ ، والحَالِقَةِ ، والشَّاقَّةِ .

الصالقة : التى ترفع صوتها عند المصيبة .

١٧٢– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : لمَّا اشْتَكَى النبىُّ ﷺ ذَكَرَ[تْ] بعضُ نِسَائِهِ كَنِيسةً رأتْهَا بأرضِ الحَبَشَةِ يُقالُ لها : مَارِيَةُ ، وكانت أُمُّ سلمةَ ، وأُمُّ حَبِيبَةَ [رضِى اللَّهُ عنهما] أَتَتَا أرضَ الحَبَشَة ، فذكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وتَصَاوِيرَ فيها ، فرفَعَ رأسَهُ ﷺ ، وقال : « أولَئِكِ إذا ماتَ فيهم الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، ثم

صَوَّرُوا فيه تِلْكَ الصُّوَرَ ، أُولئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ » .

١٧٣– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ – فى مَرَضِهِ الذى لم يَقُمْ منه –: « لَعَنَ اللَّهُ اليهودَ والنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيَائِهم مَسَاجِدَ » . قالت : ولَوْلَا ذلك لَأُبْرِزَ قبرُه ، غيرَ أنه خُشِىَ أن يُتَّخَذَ مسجدًا .

١٧٤– عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ ، ودَعَا بدَعْوَى الجاهِلِيَّةِ » .

١٧٥– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حتى يُصَلَّى عليها ، فله قِيرَاطٌ ، ومَن شَهِدَهَا حتى تُدْفَنَ ، فله قِيرَاطَانِ » . قيل : وَمَا القِيرَاطَانِ ؟ قال : « مثلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ » .

ولمسلمٍ : « أَصْغَرُهُما مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ » .

* * *

[٢] كتاب الزّكاة

١٧٦– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِىَ اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بن جَبَلٍ ، حينَ بَعَثَهُ إلى اليمنِ : «إنَّكَ سَتَأْتى قَوْمًا أهلَ كِتَابٍ ، فإذا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إلى أن يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، فإنْ هم أطَاعُوا لك بذلك فأخْبِرْهُم أنَّ اللَّهَ قد فَرَض عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هم أطاعُوا لك بذلك ، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ قد فَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِن أغنيائِهم ، فَتُرَدُّ على فُقَرائِهِمْ ، فإن هُم أطَاعُوا لك بذلك ، فإيَّاكَ وكَرائمَ أموالِهِمْ ، واتَّقِ دَعْوَةَ المظْلُومِ ؛ فإنه ليس بينها وبينَ اللَّهِ حِجَابٌ » .

١٧٧– عن أبى سعيدٍ الخُدْرِى رضِىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ليس فِيما دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ ، ولَا فيما دُونَ خمسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ ، ولا فِيما دُونَ خَمْسَةِ أوْسُقٍ صَدَقة » .

١٧٨- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لَيْسَ على المُسْلِمِ فى عَبْدِهِ ولا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ » .

وفى لفظٍ : « إلَّا زكاة الفِطْرِ فى الرَّقِيقِ » .

١٧٩- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العَجْمَاءُ جُبَارٌ ، والبِئْرُ جُبَارٌ ، والمَعْدِنُ جُبارٌ ، وفى الرِّكازِ الخُمُسُ » .

الجُبار : الهَدْرُ الذى لا شىءَ فيه .

والعَجْماء : الدابَّة .

١٨٠- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عُمرَ على الصَّدَقَةِ ، فقيلَ : مَنَعَ ابنُ جَمِيلٍ ، وخالدُ بنُ الوليدِ ، والعباسُ عَمُّ النبىِّ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْقِمُ ابنُ جَميلٍ إلا أنَّ كانَ فقيرًا ، فأغْنَاهُ اللَّهُ تعالى ، وأمَّا خالدٌ فإنكُم تَظْلِمُونَ خالدًا ، فقد احْتَبَسَ أدْراعَهُ وأعْتَادَهُ فى سبيلِ اللهِ ، وأمَّا العباسُ فهى

عليَّ ومِثْلُهَا » . ثم قال : « يا عمرُ ، أمَا شَعَرْتَ أن عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه ؟ » .

١٨١– عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ المازنى رضِى اللَّهُ عنه قال : لَمَّا أفاءَ اللَّهُ على نَبِيِّه ﷺ يومَ حُنَيْنٍ ، قَسَمَ فى الناسِ ، وفى المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئًا ، فكأنَّهُمْ وجَدوا فى أنْفُسِهِم ، إذْ لم يُصِبْهُم ما أصابَ الناسَ ، فخَطَبهُم ، فقال : « يَا مَعْشَرَ الأنصارِ ، أَلَمْ أَجِدْكُم ضُلَّالًا فهَدَاكُمُ اللَّهُ بِى ؟ وكُنتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فألَّفَكمُ اللَّهُ بِى ؟ وعَالَةً فأغْنَاكُمُ اللَّهُ بِى ؟ » كلما قال شيئًا ، قالُوا : اللَّهُ ورسولُهُ أَمَنُّ ، قال : « ما يَمْنَعُكُمْ أن تُجِيبُوا رسولَ اللَّه ﷺ ؟ » قالوا : اللَّهُ ورسولُهُ أَمَنُّ ، قال : « لو شِئْتُمْ لقُلْتُمْ : جِئْتَنَا بكذا وكذا، ألا تَرْضَونَ أن يَذْهَبَ الناسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتذهَبُونَ برسولِ اللَّهِ إلى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْلَا الهجرةُ لَكنتُ امْرَأً مِن الأنصارِ ، ولو سَلَكَ الناسُ وادِيًا وشِعْبًا ، لَسَلَكْتُ وادِىَ الأنصارِ ، وشِعْبَهَا ،

الأنصارُ شِعَارٌ ، والناسُ دِثَارٌ ، إنكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً ، فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنى على الحَوْضِ » .

باب صدقة الفطر

١٨٢– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما قال : فَرَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَةَ الفِطْر – أو قال : رَمَضَانَ – على الذَّكَر والأنْثى ، والحُرِّ والمَمْلُوكِ : صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أو صاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، قال : فعدَلَ الناسُ به نصفَ صاعٍ مِن بُرٍّ ، على الصغيرِ والكبير .

وفى لفظٍ : أن تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ الناسِ إلى الصَّلَاةِ .

١٨٣– عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : كُنَّا نُعْطِيهَا فى زَمَنِ الرسولِ ﷺ صاعًا مِنْ طَعامٍ ، أو صاعًا مِن تمرٍ ، أو صاعًا من شعيرٍ ، أو صاعًا مِن أَقِطٍ ، أو صاعًا من زَبِيبٍ ، فلما جاءَ مُعاويةُ ، وجاءتِ السَّمْرَاءُ ، قال : أُرَى مُدًّا مِنْ هذه يَعْدِلُ مُدَّيْنِ . قال أبو سعيدٍ : أمَّا أنَا فلا أزالُ أُخْرِجُهُ كما كُنْتُ أُخْرِجُهُ على عهدِ رسولِ اللَّه ﷺ .

[٤] كتاب الصيام

١٨٤– عن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقَدَّمُوا رمضانَ بصومِ يومٍ ، وَلَا يَوْمَيْنِ ، إلَّا رجلٌ كانَ يصومُ صومًا فَلْيَصُمْهُ » .

١٨٥– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضي اللَّهُ عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وإذا رأَيْتُمُوهُ فأَفْطِرُوا ، فإن غُمَّ عليكم فاقْدُرُوا له » .

١٨٦– عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسَحَّرُوا ، فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً » .

١٨٧– عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللَّهُ عنه ، عن زيدِ ابنِ ثابتٍ رضي اللَّهُ عنه قال : تَسَحَّرْنَا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم قامَ إلى الصَّلَاةِ . قال أنس : قلتُ لزيدٍ : كمْ كان بينَ الأذانِ والسَّحُورِ ؟ قال : قَدْرَ خَمْسِينَ آيةً .

١٨٨– عن عائشةَ ، وأُمِّ سَلَمَةَ رضي اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يُدْرِكُهُ الفجرُ وهو جُنُبٌ مِنْ أهلِه ،

ثم يَغْتَسِلُ ويصُومُ .

١٨٩– عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه ، أن النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ نَسِىَ – وهو صائمٌ – فأَكَلَ أو شَرِبَ ، فَلْيُتِمَّ صومَهُ فإنمَا أطعمهُ اللهُ وسقَاهُ » .

١٩٠– عن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه قال : بينَمَا نحنُ جلوسٌ عند النبىِّ ﷺ ، إذ جاءَهُ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، هَلَكْتُ ، فقال : « مَا لَكَ ؟ » . قال : وقَعْتُ على امْرأتى فى رمضان ، وأنا صائمٌ – وفى روايةٍ : أَصَبْتُ أهْلِى فى رمضانَ – فقال رسولُ اللّهِ ﷺ : « هَلْ تَجدُ رَقَبَةً تُعْتِقُها ؟ » . قال : لَا . قال : « فَهَل تَسْتَطِيعُ أن تصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : لا . قال : « فهلَ تَجدُ إطعامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » قال : لا . قال : فَسَكَتَ النبىُّ ﷺ ، فَبَيْنَمَا نحنُ على ذلك إذْ أُتِىَ النبىُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ – والعَرَقُ المِكْتَلُ – قال : « أينَ السائلُ ؟ » قال : أنا . قال : « خُذْ هذا ، فتَصَدَّقْ به » . فقال : على أفْقَرَ مِنِّى يا

رسولَ اللهِ ؟ فواللّهِ ما بَيْنَ لابَتَيْهَا – يُرِيدُ الحَرَّتينِ – أَهْلُ بيتٍ أفقرُ مِنْ أهلِ بَيْتِي . فضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بَدَتْ أَنْيابُهُ ، ثم قال : « أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

الحَرَّة : الأرض تَرْكَبُها حجارةٌ سُودٌ .

(١) باب الصوم فى السفر وغيره

١٩١– عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها ، أن حمزةَ بنَ عمرٍو الأسْلَمِيَّ قال للنبيِّ ﷺ : أأصومُ فى السَّفَرِ ؟– وكان كثيرَ الصِّيَامِ – قال : « إنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وإنْ شِئْتَ فأَفْطِرْ » .

١٩٢– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّهُ عنه قال : كنَّا نُسَافِرُ مع النبيِّ ﷺ فلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ على المُفْطِرِ ، ولَا المُفْطِرُ على الصائِمِ .

١٩٣– عن أبي الدَّرْدَاءِ رضِى اللّهُ عنه قال : خَرَجْنَا مع رسولِ اللّهِ ﷺ فى شهر رمضانَ ، فى حَرٍّ شديدٍ ، حتى إن كان أحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ على رأسِهِ مِن

شِدَّةِ الحرّ ، وما فينا صائمٌ إلَّا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعبدُ اللهِ بن رَوَاحَةَ .

١٩٤- عن جابرٍ رضِيَ اللَّهُ عنه قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فَرَأَى زِحامًا ورجُلًا قد ظُلِّلَ عليه ، فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : صائمٌ ، قال : « لَيْسَ مِن البِرّ الصومُ فى السَّفَرِ » .

وفى لفظٍ لمسلمٍ : « عليكم بِرُخْصَةِ اللَّهِ التى رَخَّصَ لكم » .

١٩٥- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِىَ اللَّهُ عنه قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ، فَمِنَّا الصائمُ ، ومِنَّا المُفْطِرُ ، قال : فَنَزَلْنا مَنْزِلًا فى يومٍ حارٍّ ، وأَكثرُنَا ظِلًّا صاحبُ الكِساءِ ، فمنَّا مَنْ يتَّقِى الشمسَ بيدِهِ ، قال : فسَقَطَ الصُّوَّمُ ، وقام المُفْطِرُون فَضَرَبُوا الأبْنِيَةَ ، وسَقَوُا الرِّكَابَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليومَ بالأجْرِ » .

١٩٦– عن عائشةَ رضِى اللّٰهُ عنها قالت : كان يكونُ عليَّ الصومُ مِنْ رمضانَ ، فما أستطيعُ أن أقْضِىَ إلَّا فى شعبانَ .

١٩٧– عن عائشةَ رضِى اللّٰهُ عنها ، أن رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال : « مَن مَاتَ وعليه صيامٌ ، صامَ عنه وَلِيُّهُ » .

وأخرجه أبو داودَ ، وقال : هذا فى النَّذْرِ خاصةً ، وهو قولُ أحمدَ بنِ حنبلٍ [رحمه اللّٰه].

١٩٨– عن عبدِ اللّٰهِ بنِ عباسٍ رضِى اللّٰهُ عنهما قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّى ماتتْ ، وعليها صومُ شهرٍ ، أَفأَقْضِيهِ عنها ؟ قال : « لو كان على أُمِّكَ دَيْنٌ ، أَكُنْتَ قاضِيَهُ عنها ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَدَيْنُ اللّٰهِ أحقُّ أن يُقضَى » .

وفى روايةٍ : جاءتِ امرأةٌ إلى النبىِّ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّى ماتَتْ ، وعليها صَوْمُ نَذْرٍ ، أفأصومُ عنها ؟ قال : « أفرأيْتِ لو كان على أُمِّكِ دينٌ فَقَضَيْتِيهِ ،

أكان يُؤَدِّى ذلك عنها ؟ » قالت : نعم . قال : « فَصُومِى عن أُمِّكِ » .

١٩٩- عن سهلِ بن سعدٍ الساعدىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا يَزَالُ الناسُ بخيرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ » ، وأَخِّرُوا السَّحُورَ » .

٢٠٠- عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا أَقْبَلَ الليلُ مِنْ هاهُنَا ، وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هاهُنَا ، [وغَرَبَتِ الشمسُ] فقد أَفْطَرَ الصائِمُ » .

٢٠١- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما قال : نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الوِصَالِ . قالوا : يا رسولَ اللهِ . إنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قال : « إنِّى لستُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إنى أُطْعَمُ وأُسْقَى » .

ورواه أبو هريرة ، وعائشة ، وأنس بن مالك ، رضِى اللَّهُ عنهم .

٢٠٢– ولمسلم : عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّهُ عنه : « فأيُّكُمْ أرادَ أن يُوَاصِلَ ، فَلْيُواصِلْ إلى السَّحَرِ ».

(٢) باب أفضل الصيام وغيره

٢٠٣– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضى اللَّهُ عنهما قال : أُخْبِرَ النبيُّ ﷺ أنِّى أقولُ : واللَّهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ ، ولأَقُومَنَّ الليلَ مَا عِشْتُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أنتَ الذى قُلْتَ ذلك ؟ » فقلتُ له : قد قُلْتُهُ ، بأبى أنتَ وأُمِّى يا رسولَ اللهِ . قال : « فإنَّك لا تَسْتَطِيعُ ذلك ، فَصُمْ وأَفْطِرْ ، وقُمْ ونَمْ ، وصُمْ مِن الشهرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ؛ فإنَّ الحسنةَ بِعَشْرِ أمثالِهَا ، وذلك مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » . قلتُ : إنِّى لَأُطِيقُ أفضلَ مِنْ ذلك . قال : « فَصُمْ يَوْمًا وأَفْطِرْ يَوْمينِ » . قلت : إنِّى لَأُطِيقُ أفضلَ مِن ذلك . قال : « فَصُمْ يَومًا وأَفْطِرْ يَوْمًا ، فذلك صِيَامُ دَاودَ عليه السَّلَامُ ، وهو أفضلُ الصيامِ » . قلتُ : إنِّى لأُطِيقُ أفضلَ مِن ذلك . فقال : « لا أَفْضَلَ مِن ذلك » .

وفي رواية قال : « لَا صومَ فوقَ صومِ أخي داودَ عليه السَّلامُ – شَطْرُ الدَّهرِ – صُمْ يومًا وأَفْطِرْ يومًا » .

٢٠٤– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضِي اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ أحَبَّ الصِّيَامِ إلى اللهِ ، صِيَامُ داودَ [عليه السلام] ، وأحبَّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صلاةُ داودَ [عليه السلام] ، كان يَنَامُ نِصْفَ الليلِ ، ويقومُ ثُلُثَهُ ، وينامُ سُدُسَهُ ، وكان يصومُ يومًا ، ويُفْطِرُ يومًا » .

٢٠٥– عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه قال : أوصانِي خليلي رسولُ اللَّهِ ﷺ بثلاثٍ : صيَامِ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شهرٍ ، وركْعَتَي الضُّحَى ، وأن أُوتِرَ قبْلَ أن أنَامَ .

٢٠٦– عن محمدِ بنِ عَبَّادِ بنِ جعفرٍ قال : سألْتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ : أَنَهَى النبيُّ ﷺ عن صَوْمِ يومِ الجُمُعَةِ ؟ قال : نَعَمْ .

وزاد مسلم : « وربِّ الكعْبَةِ » .

٢٠٧– عن أبي هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ : «لا يَصُومَنَّ أحدُكُمْ يومَ الجُمُعَةِ ، إلَّا أن يَصومَ يومًا قبلَهُ أو يومًا بعدَهُ» .

٢٠٨– عن أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أَزْهَرَ – واسمه سعدُ ابن عبيدٍ – قال : شَهِدْتُ العِيدَ مع عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، فقال : هذانِ يومَانِ نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن صِيَامِهِمَا : يومُ فِطْرِكُمْ مِن صيامِكم ، واليومُ الآخرُ : تأ كُلُونَ مِنْ نُسُكِكُم .

٢٠٩– عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن صومِ يَوْمَيْنِ : النَّحْرِ ، والفِطْرِ . وعن اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ ، وأن يَحْتَبِيَ الرجُلُ فى الثوبِ الواحدِ ، وعن الصَّلاةِ بعدَ الصُّبْحِ ، والعَصْرِ .

أخرجه مسلم بتمامه ، وأخرج البخارى الصوم فقط .

٢١٠– عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضِى اللَّهُ عنه قال :

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن صام يومًا فى سبيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وجْهَه عن النارِ سبعينَ خَريفًا » .

(٣) باب ليلة القدر

٢١١– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما أنَّ رجالًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلةَ القدرِ فى المنَام ، فى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قد تَوَاطَأَتْ فى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فمَن كانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

٢١٢– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تَحَرَّوْا ليلةَ القدرِ فى الوِتْرِ مِن العَشْرِ الأَوَاخِرِ ».

٢١٣– عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، كان يَعْتَكِفُ فى العشرِ الأوسطِ مِن رَمَضَانَ ، فَاعْتَكَفَ عامًا ، حتَّى إذا كانت ليلةُ إحْدَى وعشرينَ – وهى الليلةُ التى يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِن

اعْتِكَافِهِ – قال : « مَن اعْتَكَفَ معى فَلْيَعْتَكِفْ فى العشرِ الأواخِرِ ، فقد أُرِيتُ هذه الليلةَ ، ثمَّ أُنْسِيتُهَا ، وقد رأَيْتُنى أَسْجُدُ فى ماءٍ وطينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا ، فَالْتَمِسُوهَا فى العشرِ الأواخرِ ، والتَمِسوهَا فى كلِّ وِتْرٍ » . قال : « فمَطَرَتِ السماءُ تِلْكَ الليلةَ ، وكان المسجدُ على عَرِيشٍ ، فوَكَفَ المسجدُ ، فأبْصَرَتْ عَيْنَاىَ رسولَ اللَّه ﷺ على جَبْهَتِه أثرُ الماءِ والطينِ مِنْ صُبْحِ إحْدَى وعِشْرِينَ ».

(٤) باب الاعتكاف

٢١٤– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَعْتَكِفُ فى العشرِ الأواخِرِ مِنْ رمضانَ ، حتى توَفَّاهُ اللهُ تعالى ، ثم اعتكفَ أزواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

وفى لفظٍ : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فى كلِّ رمضانَ ، فإذا صَلَّى الغَدَاةَ جاءَ مكانَهُ الذى اعْتَكَفَ فيه .

٢١٥– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أنَّها كانت تُرَجِّلُ النبىَّ ﷺ ، وهى حائضٌ ، وهو مُعْتَكِفٌ فى

المسجدِ ، وهى فى حُجْرَتِهَا ، يُنَاوِلُها رأسَهُ .

وفى رواية : وكان لا يَدْخُلُ البيتَ إلا لِحَاجَةِ الإنسانِ .

وفى رواية : أنَّ عائشةَ قالت : إنِّى كنتُ لأَدْخُلُ البيتَ للحاجةِ – والمريضُ فيه – فما أَسْأَلُ عنه إلا وأنا مارَّةٌ .

التَّرْجِيلُ : تَسْريحُ الشَّعَرِ .

٢١٦– عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللّٰهُ عنه قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى كُنْتُ نَذَرْتُ فى الجَاهِلِيَّةِ أنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً – وفى رواية : يومًا – فى المسجدِ الحَرَامِ . قال : « فأَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

ولم يَذْكُرْ بعضُ الرُّواةِ « يومًا » ، ولَا « ليلةً » .

٢١٧– عن صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ رضِى اللّٰهُ عنها قالت : كان رسولُ اللّٰهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فى المسجدِ ، فأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ ليلًا فحدَّثْتُهُ ، ثمَّ قمتُ لأَنْقَلِبَ ، فقامَ معى لِيَقْلِبَنِى – وكان مَسْكَنُهَا فى دارِ أُسامَةَ بن زَيْدٍ – فمرَّ رجُلانِ مِن

الأنصارِ ، فلمَّا رأَيا رسولَ اللهِ ﷺ أَسْرَعَا فى المَشْيِ ، فقال : « على رِسْلِكمَا ، إنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » . فقالا : سبحانَ اللهِ ! يا رسولَ اللهِ ، فقال : « إنَّ الشيطانَ يَجْرِى مِن ابنِ آدَمَ مَجرَى الدَّمِ ، وإنِّى خِفْتُ أن يَقْذِفَ فى قُلُوبِكُما شَرًّا » أو قال : « شيئًا » .

وفى رواية : أنَّها جاءت تَزُورُهُ فى اعتكافِهِ فى المسجدِ فى العشرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رمضانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عندَهُ ساعةً ، ثم قامَتْ تَنْقَلِبُ ، فقام النبيُّ ﷺ معها يَقْلِبُهَا ، حتى إذا بَلَغَ بابَ المسجدِ عند بابِ أُمِّ سلمةَ ، ثم ذكره بمعناه .

* * *

[٥] كتاب الحَجّ

(١) باب المواقيت

٢١٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما ، أن رسولَ اللهِ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ المدينةِ : ذَا الحُلَيْفَةِ ، ولأهلِ الشَّامِ : الجُحْفَةَ ، ولأهلِ نَجْدٍ : قَرْنَ المَنَازِلِ ، ولأهلِ اليَمَن : يَلَمْلَمَ ، وقال : « هُنَّ لَهُنَّ ، ولِمَنْ أَتَى عليهِنَّ مِن غيرِ أَهْلِهِنَّ ، مِمَّنْ أرادَ الحجَّ أو العُمْرَةَ ، ومَنْ كان دُونَ ذلك فمن حيثُ أنشأَ ، حتى أهلُ مكةَ مِنْ مكةَ » .

٢١٩– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يُهِلُّ أهلُ المدينةِ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ ، وأهلُ الشَّامِ مِن الجُحْفَةِ ، وأهلُ نَجْدٍ : مِنْ قَرْنٍ » .

قال عبدُ اللهِ : وبَلَغَنِى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ويُهِلُّ أهلُ اليَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ » .

(٢) باب ما يلبس المُحْرِم من الثيابِ

٢٢٠– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رَضِى اللَّهُ عنهما أنَّ رجُلًا قال : يا رسولَ الله ، ما يَلبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ قال : « لا يَلْبَسُ القُمُصَ ، ولا العَمَائِمَ ، ولا السَّرَاوِيلاتِ ، ولَا البَرَانِسَ ، ولا الخِفَافَ ، إلَّا أحدٌ لا يَجِدُ نعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ ، وليَقْطَعْهُمَا أسفلَ مِن الكَعْبَيْنِ ، ولا يَلْبَسْ مِنَ الثِّيابِ شيئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ أوْ وَرْسٌ » .

وللبخارى : « ولا تَنْتَقِبُ المُحرِمةُ ، ولا تَلْبَسُ القُفَّازَيْنِ » .

٢٢١– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يخطبُ بعَرَفاتٍ : « مَن لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَس خُفَّيْنِ ، ومَنْ لَمْ يَجِدْ إزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ » [يعنى] : للمُحْرِمِ .

٢٢٢– عن عبدِ اللَّهِ بنُ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما أنَّ

تَلْبِيَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لَبَّيْكَ اللَّهمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لكَ لَبَّيْكَ ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ ، والمُلْكَ ، لا شَرِيكَ لك » .

قال : وكان عبدُ اللَّهِ بنِ عمرَ يزيد فيها : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، والخيرُ بِيَدَيْكَ ، والرَّغْبَاءُ إليكَ والعملُ.

٢٢٣– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ ، أنْ تُسافِرَ مَسِيرَةَ يومٍ وليلةٍ ليس معها حُرْمَةٌ » .

وفى لفظٍ للبخارى : « لَا تُسافِرْ يومًا ، ولا ليلةً ، إلَّا مع ذِى مَحْرَمٍ ».

(٣) باب الفِدْيَة

٢٢٤– عن عبدِ اللَّه بنِ مَعْقِلٍ قال : جَلَسْتُ إلى كعبِ بنِ عُجْرَةَ ، فسأَلْتُهُ عن الفِدْيَةِ ؟ فقال : نزَلَتْ فِىَّ خاصَّةً ، وهى لكم عامَّةً ، حُمِلْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، والقَمْلُ يَتَنَاثَرُ على وَجْهِى ، فقال : « ما كُنْتُ أُرَى الوَجَعَ

بَلَغَ بكَ مَا أَرَى - أوْ مَا كُنْتُ أُرَى الجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى - أتَجِدُ شاةً ؟ » فقلتُ : لا ، قال : « فَصُمْ ثلاثةَ أيام ، أو أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، لِكلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صاعٍ » .

وفى روايةٍ : فأمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ : أنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بينَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، أو يُهْدِىَ شَاةً ، أو يصومَ ثلاثةَ أيام .

(٤) باب حُرْمة مكة

٢٢٥- عن أبى شُرَيْحٍ - خُوَيْلِدِ بن عَمْرٍو الخُزاعىِّ العَدَوىِّ - رضِى اللَّهُ عنه : أنه قال لعمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ - وهو يَبْعَثُ البُعوثَ إلى مكة -: ائْذَنْ لى ، أيُّها الأميرُ ، أنْ أُحدِّثَكَ قَوْلًا قامَ به رسولُ اللهِ ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ ، فَسَمِعتْهُ أُذُنَاىَ ، وَوَعَاهُ قَلْبى ، وأبصَرَتْهُ عَيْنَاىَ ، حينَ تَكَلَّمَ به ، أنه حَمِدَ اللهَ ، وأثْنَى عليه ، ثُمَّ قال : « إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ تعالى يومَ خلَقَ السماواتِ والأرضَ ، ولم يُحَرِّمْهَا الناسُ ، فلا يَحِلُّ لامرئٍ يُؤْمِنُ

باللهِ واليومِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بهَا دَمًا ، ولا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرةً ، فإن أحدٌ تَرَخَّصَ بقِتالِ رسولِ اللّهِ ﷺ [فيها] ، فقولُوا : إنَّ اللهَ أذِنَ لرسولِه ، ولم يَأْذَنْ لَكُمْ ، وإنَّما أَذِنَ لرسولِه ساعةً مِنْ نَهارٍ ، وقد عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليومَ كحُرْمَتِهَا بالأمسِ ، فلْيُبلِّغِ الشاهِدُ الغائِبَ » . فقيلَ لأبي شُرَيْحٍ : ما قال لك [عمرٌو] ؟ قال : أنا أعلمُ بذلكَ مِنْكَ ، يا أبَا شُرَيْحٍ ، إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عَاصِيًا ، ولا فَارًّا بِدَمٍ ، ولا فَارًّا بِخَرْبَةٍ .

الخَرْبة – بالخاء المعجمة والراء المهملة – قيل : الخيانة ، وقيل : البَلِيَّة ، وقيل : التُّهَمَةُ ، وأصلُها في سرقة الإبل ، قال الشاعرُ :

والخارِبُ اللِّصُّ يُحِبُّ الخَارِبَا

٢٢٦– عن عبدِ اللّهِ بنِ عباسٍ رضِي اللّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ – يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ –: « لَا هِجْرَةَ [بَعْدَ الفتحِ] ، ولكنْ جهادٌ ونِيَّةٌ . وإذا اسْتُنْفِرْتُمْ

فانفِرُوا » ، وقال يومَ فتح مكةَ : « إنَّ هذا البَلَدَ حرّمَهُ اللهُ يومَ خلَقَ السماواتِ والأرضَ ، فهو حرامٌ بحُرْمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، وإنه لم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قَبْلى ، ولم يَحِلَّ لى إلا ساعةً مِنْ نَهَار – وهى ساعَتى هذه – فهو حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَه إلَّا مَنْ عَرَّفَها ، ولا يُخْتَلَى خَلاهُ » . فقال العباسُ : يا رسولَ اللّهِ [إلَّا الإذْخِرَ] ، فإنَّه لِقَيْنِهِمْ وبُيوتِهِمْ ، فقال : « إلَّا الإذْخِرَ » .

القَيْنُ : الحَدَّادُ .

(٥) باب ما يجوز قتله

٢٢٧– عن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها : أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : « خَمْسٌ مِنْ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فاسِقٌ ، يُقْتَلْنَ فى الحَرَمِ : الغُرَابُ ، والحِدَأَةُ ، والعَقْرَبُ ، والفَأْرَةُ ، والكلْبُ العَقُورُ » .

ولمسلمٍ : « يُقْتَلُ خَمْسُ فَوَاسِقَ فى الحِلِّ والحَرَمِ » .

(٦) باب دخول مكة وغيره

٢٢٨– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّٰهُ عنه ، أن رسولَ اللّٰهِ ﷺ دَخَلَ مكَّةَ عام الفتْحِ ، وعلى رأسِهِ المِغْفَرُ ، فلمّا نَزَعَهُ جاءَهُ رجلٌ ، فقال : ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكَعْبَةِ . فقال : « اقْتُلُوهُ » .

٢٢٩– عن عبدِ اللّٰهِ بنِ عُمرَ رضِى اللّٰهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ دخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، مِن الثَّنِيَّةِ العُلْيَا التى بالبَطْحَاءِ ، وخرَجَ مِن الثَّنِيةِ السُّفْلَى .

٢٣٠– عن عبدِ اللّٰهِ بن عمرَ رضِى اللّٰهُ عنهما قال : دخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ البيْتَ ، وأسامةُ بنُ زيدٍ ، وبلالٌ ، وعثمانُ بنُ طَلْحَةَ ، فأغْلَقُوا عليهم البابَ ، فلمّا فَتَحُوا [البابَ] كنتُ أولَ مَنْ وَلَجَ ، فلقِيتُ بلالًا ، فسألْتُهُ : هل صَلَّى فيه رسولُ اللّٰهِ ﷺ ؟ قال : نَعَمْ ، بَيْنَ العَمُودَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ .

٢٣١– عن عمرَ رضِى اللّٰهُ عنه أنه جاءَ إلى الحَجَرِ

الأسودِ فقبّلَهُ ، وقال : [إنّى لأَعْلَمُ] أنّكَ حجرٌ ، لا تضُرُّ ولا تنفعُ ، ولولا أنّى رأيتُ النبيَّ ﷺ يُقبِّلُكَ ما قبّلْتُكَ .

٢٣٢– عن عبدِ اللّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ [مكةَ] ، فقال المشركونَ : إنه يَقْدَمُ عليكم قَوْمٌ قد وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يثرِبَ ، فأمَرَهُم النبيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشْوَاطَ الثّلاثَةَ ، وأن يَمْشُوا ما بينَ الرُّكْنَيْنِ ، ولم يَمْنَعْهُمْ أن يَرْمُلُوا الأشواطَ كلَّهَا ، إلّا الإبقَاءُ عليهم .

٢٣٣– عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِى اللّهُ عنهما قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ – حينَ يَقْدَمُ مكّةَ – إذا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأسودَ ، أوّلَ ما يطُوفُ ، يَخُبُّ ثلاثةَ أشواطٍ .

٢٣٤– عن عبد اللهِ بنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : طافَ النبيُّ ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ على بعيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بمِحْجَنٍ .

المِحْجَنُ : عصًا مَحْنِيَّة الرأس .

٢٣٥- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما قال : لَمْ أرَ النبىَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِن البيتِ إلَّا الرُّكْنَيْنِ اليَمَانِيَيْنِ .

(٧) باب التمتُّع

٢٣٦- عن أبى جَمْرةَ نصرِ بنِ عِمْرانَ الضُّبَعِىِّ قال : سَأَلْتُ ابنَ عباسٍ عن المُتْعَةِ ؟ فأمَرَنى بها ، وسأَلْتُهُ عن الهَدْيِ ؟ فقال : فيها جَزُورٌ ، أو بقرةٌ ، أو شاةٌ ، أو شِرْكٌ فى دمٍ . قال : وكأنَّ ناسًا كَرِهُوهَا ، فَنِمْتُ ، فَرَأَيْتُ فى المَنَامِ ، وكأنَّ إنسانًا يُنادِى : حَجٌّ مَبْرُورٌ ، ومُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، فأتَيْتُ ابنَ عباسٍ [رضِى اللَّهُ عنهما] فحدَّثْتُهُ ، فقال : اللَّهُ أكبرُ ، سُنَّةُ أبى القَاسِمِ ﷺ .

٢٣٧- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما قال : تَمَتَّعَ رسولُ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ ، وأَهْدَى [فَسَاقَ] معه الهَدْىَ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ ، وبَدَأَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فأهَلَّ بالعُمْرَةِ ، ثمَّ أهَلَّ بالحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ الناسُ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأهَلَّ بالعُمْرةِ إلى الحَجِّ ،

فكانَ من الناسِ مَن أَهْدَى ، فسَاقَ الهَدْىَ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ ، ومنهم مَنْ لَمْ يُهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ النبىُّ ﷺ مكةَ ، قال للناس : « مَنْ كان مِنْكُمْ أَهْدَى فإنَّه لا يَحِلُّ مِنْ شىءٍ حَرُمَ منه حتَّى يَقْضِىَ حَجَّهُ ، ومَنْ لم يَكُنْ [مِنْكم] أَهْدَى فَلْيَطُفْ بالبيتِ وبالصَّفَا والمَرْوَةِ ، وليُقَصِّرْ وليَحْلِلْ ، ثم لْيُهِلَّ بالحجِّ ولْيُهْدِ ، فمَنْ لم يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ فى الحجِّ وسبعةً إذا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ » .
فَطَافَ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ قَدِمَ مكَّةَ ، واسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شىءٍ ، ثمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أطوَافٍ مِنَ السَّبْعِ ، ومَشَى أربعةً ، وركَعَ حينَ قَضَى طَوَافَهُ بالبيتِ عندَ المقامِ ركعتينِ ، ثم سَلَّمَ فانصرَفَ ، فأَتَى الصَّفَا ، فطافَ بينَ الصَّفا والمروةِ سبعةَ أطوافٍ ، ثم لم يَحِلَّ مِنْ شىءٍ حَرُمَ مِنْه حتى قَضَى حَجَّهُ ، ونَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وأفاضَ فَطَافَ بالبيتِ ، ثمَّ حَلَّ مِنْ كلِّ شىءٍ حَرُمَ مِنْهُ ، وفَعَلَ ما فَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَهْدَى وساقَ الهَدْىَ مِنَ الناسِ .

٢٣٨- عن حَفْصةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، ما شأنُ الناسِ حَلُّوا من العُمْرَةِ ، ولم تَحْلِلْ أنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ فقال : « إنِّى لَبَّدْتُ رَأْسِى ، وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أنْحَرَ » .

٢٣٩- عن عمرانَ بن حصين رضِى اللَّهُ عنه أنه قال : أُنْزِلَتْ آيةُ المُتْعَةِ فى كِتَابِ اللهِ ، فَفَعَلْنَاهَا مع رسول اللَّهِ ﷺ ، ولَمْ يَنْزِلْ قرآنٌ يُحَرِّمهُ ، ولمْ يَنْهَ عنها حتَّى ماتَ ، قال رجلٌ بِرَأْيِـهِ مَا شاءَ . قال البخارى : يقال : إنه عمرُ .

ولمسلم : نزَلَتْ آيةُ المُتْعَةِ - يعنى : مُتْعَةَ الحجِّ - وأَمَرَنَا بها رسولُ اللَّه ﷺ ، ثم لمْ تَنْزِلْ آيةٌ تَنْسَخُ آيةَ مُتْعةِ الحجِّ ، ولم يَنْهَ عنها [رسولُ اللَّه ﷺ] حتَّى ماتَ .

ولهمَا بمعناهُ .

(٨) باب الهَدْيِ

٢٤٠- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : فَتَلْتُ

قَلَائِدَ هَدْيِ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ أَشْعَرَها وقلَّدَهَا - أَوْ قلَّدْتُها - ثمَّ بَعَثَ بها إلى البيتِ ، وأقامَ بالمدينةِ ، فما حَرُمَ عليه شيءٌ كانَ له حِلًّا .

٢٤١- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : أَهْدَى النبيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا .

٢٤٢- عن أبي هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه أنَّ نَبِيَّ اللَّه ﷺ رَأى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فقال : « ارْكَبْها » . قال : إنَّهَا بَدَنَةٌ ! قال : « ارْكَبْهَا » . فَرَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا ، يُسَايِرُ النبيَّ ﷺ [والنَّعلُ في عُنُقِها] .

وفى لفظٍ : قال فى الثَّانِيَةِ ، أو الثَّالِثَةِ : « ارْكَبْهَا ، وَيْلَكَ ، أَوْ وَيْحَكَ » .

٢٤٣- عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : أَمَرَنى النبيُّ ﷺ أن أَقُومَ على بُدْنِهِ ، وأن أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وجُلُودِهَا وأَجِلَّتِهَا ، وأن لا أُعْطِيَ الجَزَّارَ مِنها شيئًا ، وقال : « نحنُ نُعْطِيهِ مِنْ عندِنَا » .

٢٤٤- عن زيادِ بنِ جُبيرٍ قال : رأيتُ ابنَ عمرَ قد أَتَى على رجلٍ قد أناخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا ، فقال : ابْعَثْهَا قِيامًا مُقَيَّدَةً ، سُنَّةَ محمدٍ ﷺ .

(٩) باب الغسل للمحرم

٢٤٥- عن عبدِ اللَّهِ بنِ حُنَيْنٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ [رضِى اللَّهُ عنهما] ، والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ [رضِى اللَّهُ عنه] اخْتَلَفَا بالأَبْوَاءِ ، فقال ابنُ عباسٍ : يَغْسِلُ المُحْرِمُ رأسَهُ ، وقال المِسْوَرُ : لا يَغْسِلُ المُحْرِمُ رأسَهُ ، قال : فأرسَلَنِى ابنُ عباسٍ إلى أبى أيوبَ [الأنصارىِّ] رضِى اللَّهُ عنه فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بينَ القَرْنَيْنِ وهو يَسْتَتِرُ بثوبٍ ، فسَلَّمْتُ عليه . فقال : مَن هذا ؟ فقلتُ : أنا عبدُ اللهِ بنُ حُنَيْنٍ ، أرسَلَنِى إليك ابنُ عباسٍ يسأَلُكَ : كيف كان رسولُ اللَّه ﷺ يَغْسِلُ رأسهُ وهو مُحْرِمٌ ؟ فوضَعَ أبو أيوبَ يَدَهُ على الثَّوْبِ ، فَطأْطَأَهُ ، حتَّى بَدَا لِى رأسُهُ ، ثم قال لإنسانٍ يَصُبُّ عليه الماءَ : اصْبُبْ .

فَصَبَّ على رَأْسِهِ ، ثم حَرَّكَ رأسَهُ بِيَدَيْهِ ، فأَقْبَلَ بهمَا وأَدْبَرَ ، ثم قال : هكذا رأيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ .

وفى رواية : فقال المسورُ لابنِ عباسٍ : لَا أُمَارِيكَ [بَعْدَهَا] أبدًا .

القَرْنان : العَمُودانِ اللَّذان تُشَدُّ فيهما الخَشَبةُ التى تُعَلَّقُ عليها بَكْرَةُ البئرِ .

(١٠) باب فسخ الحج إلى العمرة

٢٤٦– عن جابرٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : أَهَلَّ النبىُّ ﷺ وأصحابُهُ بالحجِّ ، وليس مع أحدٍ منهم هَدْىٌ ، غيرَ النبىِّ ﷺ وطَلْحَةَ ، وقَدِمَ علىٌّ مِنَ اليَمَنِ ، فقال : أَهْلَلْتُ بِمَا أهلَّ به النبىُّ ﷺ . فأَمَرَ النبىُّ ﷺ أصحابَهُ أن يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَيَطُوفُوا ، ثم يُقَصِّرُوا ويَحِلُّوا ، إلَّا مَنْ كان معَهُ الهدىُ ، فقالوا : نَنْطَلِقُ إلى مِنًى ، وذَكَرُ أحدِنَا يَقْطُرُ ؟ فَبَلَغَ ذلِكَ النبىَّ ﷺ ، فقال : « لو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ ، مَا أَهْدَيْتُ ، ولَوْلَا أنَّ

معى الهَدْىَ لأَحْلَلْتُ » .

وحاضَتْ عائِشَة ، فَنَسَكَت المَنَاسِكَ كلَّهَا ، غيرَ أنَّها لم تَطُفْ بالبيتِ ، فلمَّا طَهُرَتْ طَافَتْ بالبيتِ ، قالت : يا رسولَ اللهِ ، ينطلقونَ بحجٍّ وعمرةٍ وأنْطَلِقُ بحَجٍّ ؟ فأمَرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبى بكرٍ أن يَخْرُجَ معها إلى التَّنْعِيمِ ، فاعْتَمَرَتْ بعدَ الحجِّ .

٢٤٧- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنهما ، قال : قَدِمْنَا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ونحنُ نقولُ : لبيكَ بالحجِّ ، فأمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ فجعلْنَاهَا عُمْرَةً .

٢٤٨- عن عبد اللهِ بن عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : قَدِمَ رسولُ ﷺ وأصحابُهُ صَبِيحَةَ رَابعَةٍ [مِنْ ذِى الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بالحَجِّ] ، فأمَرَهُمْ أن يجعلُوهَا عُمْرَةً ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ الحلِّ ؟ قال : « الحِلُّ كلُّه » .

٢٤٩- عن عروةَ بنِ الزبيرِ رضِى اللَّهُ عنهما قال : سُئِلَ أسامةُ بنُ زيدٍ ، وأنا جالسٌ : كيفَ كان رسولُ اللهِ

ﷺ [يسيرُ] ، [في حجة الوداع] حينَ دفَعَ ؟ قال : كان يسيرُ العَنَقَ . فإذا وَجدَ فَجْوةً نَصَّ .

العَنَقُ : انبساط السير . والنَّصُّ : فوق ذلك .

٢٥٠– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِ[و] رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ ، فجَعلُوا يسألُونَهُ ، فقال رجلٌ : لَمْ أشعُرْ ، فحَلَقْتُ قبلَ أن أَذْبَحَ ؟ قال : « اذْبَحْ ، ولا حَرَجَ » . فجاءَ آخرُ فقال : لَمْ أَشْعُرْ ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِىَ ؟ فقال : « ارْمِ ، ولا حَرَجَ » . فمَا سُئِلَ يومَئذٍ عن شىءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلَّا قال : « افْعَلْ ، ولا حَرَجَ » .

٢٥١– عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ النَّخَعِىِّ ، أنَّهُ حَجَّ مع ابنِ مسعودٍ [رضِى اللَّهُ عنه] ، فرآهُ يَرْمِى الجَمْرَةَ الكُبْرَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، فجَعَلَ البيتَ عن يسارِهِ ، ومِنًى عن يمينِهِ ، ثم قال : هذا مقامُ الذى أُنْزِلَتْ عليه سُورةُ البقرةِ ﷺ .

٢٥٢– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللَّهُمَّ ارْحَمْ المُحَلِّقِين » . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « اللهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ » . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول اللَّهِ ؟ قال : « اللهم ارْحَم المُحَلِّقِينَ » . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول اللَّهِ ؟ قال : « والمُقَصِّرِينَ » .

٢٥٣– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : حَجَجْنَا مع النبيِّ ﷺ ، فأَفَضْنَا يومَ النَّحْرِ ، فحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فأرادَ النبيُّ مِنْها ما يُرِيدُ الرجُلُ مِنْ أهْلِهِ ، فَقُلْتُ : يا رسول اللهِ ، إنَّها حائِضٌ . فقال : « أحَابِسَتُنَا هى ؟ » قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّهَا قد أفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ، قال : « اخْرُجُوا » .

وفى لفظٍ : قال النبيُّ ﷺ : « عَقْرَى ، حَلْقَى ، أطافت يومَ النَّحْرِ ؟ » قِيلَ : نعم . قال : « فَانْفِرِى » .

٢٥٤– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما

قال : أُمِرَ الناسُ أن يكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بالبيتِ ، إلّا أنّه خُفِّفَ عن المرأةِ الحائضِ .

٢٥٥– عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِى اللّهُ عنهما قال : اسْتَأْذَنَ العَبّاسُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ اللهِ ﷺ ، أنْ يَبِيتَ بمكَّةَ لَيَالىَ مِنًى ، مِنْ أجْلِ سِقَايَتِهِ ، فأذِنَ له .

٢٥٦– وعنه [رضِى اللّهُ عنهما] قال : جَمَعَ النبيُّ ﷺ بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، كُلُّ واحدةٍ مِنْهُمَا بإقَامَةٍ ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا على إثْرِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا .

(١١) باب المُحْرِمِ يأكل من صيد الحَلَال

٢٥٧– عن أبى قتادة الأنصاريِّ رضِى اللّهُ عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا ، فَخَرَجُوا معه ، فصَرَفَ طائِفَةً منهم فيهم أبو قَتَادَةَ ، وقال : « خُذوا سَاحِلَ البَحْرِ ، حتى نَلْتَقِيَ » فأخَذوا سَاحِلَ البَحْرِ ، فلمّا انصَرَفُوا أحْرَمُوا كُلُّهُمْ ، إلّا أبا قتادةَ ، فلم يُحْرِمْ ، فَبَيْنَمَا هم يَسِيرُونَ ، إذْ رَأَوَا حُمُرَ وَحْشٍ ، فَحَمَلَ أبو قتادةَ على الحُمُرِ فَعَقَرَ مِنْهَا

أتانًا ، فنزَلْنا فأكَلْنا مِنْ لَحْمِهَا ، ثمَّ قُلْنا : أنأْكُلُ لَحْمَ صَيْدٍ ، ونحنُ مُحْرِمُونَ ؟ فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا ، فأدْرَكْنَا رسولَ اللَّه ﷺ ، فسألْنَاهُ عن ذلك . قال : « مِنْكُمْ أحدٌ أَمَرَهُ أنْ يَحْمِلَ عليها ، أو أشارَ إليها ؟ » قالوا : لَا . قالَ رسول اللَّه ﷺ : « فَكُلوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا » .

وفي روايةٍ : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْه شيءٌ ؟ » فقلتُ : نَعَمْ ، فَنَاوَلْتُهُ العَضُدَ ، فأكَلَها .

٢٥٨– عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ رضِي اللَّهُ عنه ، أنَّه أهْدَى إلى النبيِّ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا ، وهو بالأَبْوَاءِ – أو بوَدَّانَ – فَرَدَّهُ عليه ، فلمَّا رأى مَا في وَجْهِهِ ، قال : « إنَّا لم نَرُدَّهُ عليك ، إلَّا أنَّا حُرُمٌ » . وفي لفظِ مسلم : رِجْلَ حِمَارٍ . وفي لفظٍ : شِقَّ حِمَارٍ . وفي لفظٍ : عَجُزَ حِمَارٍ .

وجه هذا الحديث أنه ظنَّ أنه صِيدَ لأجله ، والمحرم لا يأكل ما صِيدَ لأجله .

[٦] كتابُ البُيوع

٢٥٩- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال : « إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلانِ ، فَكلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ ، ما لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا ، أَوْ يُخَيِّرْ أَحَدُهُما الآخَرَ ، [فإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُما الآخَرَ] ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، [وإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا ، وَلَم يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ ، فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ] » .

٢٦٠- عَن حَكِيمِ بنِ حِزامٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اَلْبَيِّعَانِ بِالْخِيَار مَا لَم يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَال : حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

(١) بابُ ما يُنْهَى عنه من البيوع

٢٦١- عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّ

النَّبِىَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَهِىَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَنَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ ، والْمُلامَسَةُ : لَمْسُ [الرَّجُلِ] الثَّوْبَ ، لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ .

٢٦٢– وعن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه ، أَنَّ رسُولَ اللّـهِ ﷺ قال : « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ حاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تُصِرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا ، إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

وفى لفظٍ : « وَهُوَ بِالْخِيَارِ ثلاثًا » .

٢٦٣– وعن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِى اللّهُ عنهما ، أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَاقةُ ، ثم تُنْتَجَ الَّتى فى بَطْنِهَا .

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الشَّارِفَ - وَهِيَ الْكَبِيرَةُ المُسِنَّةُ - بِنِتَاجِ الْجَنِينِ الَّذِى فى بَطْنِ نَاقَتِهِ .

٢٦٤- وعنه [رضِى اللَّهُ عنهما] ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، نَهَى الْبَائِعَ والْمُبْتَاعَ .

٢٦٥- عن أنسِ بن مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ ، قِيلَ : وَمَا تُزْهِيَ ؟ قَالَ : « حَتَّى تَحْمَرَّ » . قَالَ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

٢٦٦- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ .

قَالَ : فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا .

٢٦٧- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما قال :

نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ المُزَابَنَةِ ؛ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حائِطِهِ ، إنْ كانَ نَخْلًا ، بِتَمْرٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كان كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كانَ زَرْعًا ، أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ . نَهَى عَنْ ذلِكَ كُلِّهِ .

٢٦٨– عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِي اللَّهُ عنهما قال : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المُخَابَرَةِ ، وَالمُحَاقَلَةِ ، وَعَنِ المُزَابَنَةِ ، وعن بيعِ الثمرةِ حتى يَبْدُوَ صَلَاحُها ، وأن لَا تُبَاعَ إلا بالدِّينارِ والدرهمِ ، إلا العَرَايَا .

المُحاقَلَةُ : بَيْعُ الْحِنْطَةِ في سُنْبُلِها بحِنْطَةٍ .

٢٦٩– عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضِي اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكاهِنِ .

٢٧٠– عن رافعِ بنِ خَديجٍ رضِي اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبيثٌ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ » .

(٢) بابُ العَرَايَا وغيرِ ذلك

٢٧١– عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ ، أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا .

ولمسلمٍ : بخَرْصِها تمرًا ، يأْكُلُونها رُطَبًا .

٢٧٢– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أَن النَّبىَّ ﷺ رَخَّصَ فى بَيْعِ الْعَرَايَا فى خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ .

٢٧٣– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ ، فثَمَرُها لِلْبائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ » .

ولمسلم : « مَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا فَمالُهُ لِلَّذِى بَاعَهُ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٢٧٤– وعنه [رضِى اللَّهُ عنهما] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا ، فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

وفى لفظ : « حَتَّى يَقْبِضَهُ » .
وعن ابن عباس مثله .

٢٧٥– وعن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه سمع رسولَ اللَّه ﷺ يقول [وَهُوَ بِمَكَّةَ] عامَ الفتح : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ، وَالمَيْتَةِ ، وَالْخِنْزِيرِ ، وَالأَصْنَامِ » ، فَقِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ؟ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فقال : « لَا ، هُوَ حَرَامٌ » ثمَّ قال رسولُ اللَّه ﷺ ، [عِنْدَ ذلِكَ] : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا ، جَمَلُوهُ ، ثمَّ بَاعُوهُ ، فأَكَلُوا ثَمَنَهُ » .
جَمَلوه ؛ أى : أذابوه .

(٣) باب السَّلَم

٢٧٦– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ [الْمَدِينَةَ] ، وَهُمْ يُسْلِفُونَ فى الثِّمَارِ [السَّنَةَ] وَالسَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : « مَنْ أَسْلَفَ

فى شَىْءٍ ، فَلْيُسْلِفْ فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ ، إِلَى أَجَلٍ معْلُومٍ » .

(٤) بابُ الشروط فى البيع

٢٧٧- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : جَاءَتنى بَرِيرَةُ فقالتْ : كاتَبْتُ أَهْلى عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ ، فى كلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ ، فأَعِينِينى . فَقُلْتُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ ، وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لى فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ ، فَأَبَوْا عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِم ، ورَسولُ اللَّه ﷺ جالِسٌ ، فَقَالَتْ : إِنِّى عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُم الْوَلَاءُ ، [فَسَمِعَ النبيّ ﷺ] فأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النبىَّ ﷺ ، فَقَالَ : « خُذِيهَا ، وَاشْتَرِطِى لهُم الْوَلَاءَ ، فإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ، ثمَّ قَامَ رسولُ اللَّه ﷺ فِى النَّاسِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثم قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : فمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ

شُرُوطًا لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ، ما كانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَاب اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْط ، قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢٧٨- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِيَ اللَّهُ عنهما ، أَنَّهُ كانَ يَسيرُ عَلَى جَمَلٍ له قد أَعْيَا فأَرَادَ أَنْ يُسَيِّبَهُ ، قال : فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَدَعَا لِي وَضَرَبَهُ ، فَسَارَ سَيْرًا لَم يَسِرْ مِثْلَهُ قَطُّ ، ثم قال : « بِعْنِيهِ بأُوقِيَّةٍ » . قُلْتُ : لَا ، ثمَّ قَالَ : « بِعْنِيهِ » . فَبِعْتُهُ بأُوقِيَّةٍ ، وَاسْتَثْنَيْتُ حُمْلانَهُ إِلَى أَهْلِي ، فَلَمَّا بَلَغْتُ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ ، فَنَقَدنِي ثَمَنَه ، ثمَّ رَجَعْتُ ، فأَرْسَلَ فِي أَثَرِي ، فَقَالَ : « أَتُرَانِي مَاكَسْتُكَ لآخُذَ جَمَلَكَ ؟ خُذْ جَمَلَك وَدَرَاهِمَكَ ، فَهُوَ لَكَ » .

٢٧٩- عن أبي هريرةَ رضِيَ اللَّهُ عنه قال : نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ يبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لتَكْفَأَ مَا فى إِنَائِهَا .

(٥) باب الرّبا والصَّرْف

٢٨٠– عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا ، إلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ رِبًا ، إلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا ، إلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ رِبًا ، إلّا هَاءَ وَهَاءَ » .

٢٨١– وعن أبى سعيدِ الخدرىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، إلا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إلا مِثْلًا بِمِثْل ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ » .

وفى لفظٍ : « إلا يَدًا بِيَدٍ » .

وفى لفظٍ : « إلا وَزْنًا بِوَزْنٍ ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ » .

٢٨٢– عن أبى سعيدِ الخدرىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : جَاءَ بِلالٌ إلى النبىِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِىٍّ ، فقال له النَّبىُّ ﷺ :

« مِنْ أَيْنَ هذَا؟ » قَالَ بِلالٌ : كانَ عندى تمرٌ رَدِيءٌ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبىَّ ﷺ . فَقَالَ النَّبىُّ عِنْدَ ذلِكَ : [« أَوَّهْ] ، أَوَّهْ ، عَيْنُ الرِّبَا ، لا تَفْعَلْ ، ولَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ » .

٢٨٣– عن أبى المِنْهال قال : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازب ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَم رضِى اللَّهُ عنهما عَن الصَّرْفِ فَكُلٌّ واحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : هذَا خَيْرٌ مِنِّى ، وَكِلاهُما يَقُولُ : نَهَى رسولُ اللَّه ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَب بالْوَرِقِ دَيْنًا .

٢٨٤– عن أبى بَكْرة رضِى اللَّهُ عنه قال : نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عَن الْفِضَّةِ بالْفِضَّة ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ ، إِلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِىَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا ، وَنَشْتَرِىَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا ، قَالَ : فَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَدًا بِيَدٍ؟ فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ .

(٦) باب الرهن وغيره

٢٨٥– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها أَنَّ رسولَ اللهِ

ﷺ ، اشْتَرَى مِنْ يَهُودِىٍّ طَعَامًا ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ .

٢٨٦– وعن أبى هريرةَ رضِى اللّهُ عنه ، أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِىءٍ فَلْيَتْبَعْ » .

٢٨٧– وعنه قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ ، أو قال : سمعت رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ ، أَوْ إِنْسانٍ قَدْ أَفْلَسَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

٢٨٨– عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ رضِى اللّهُ عنهما قال : جَعَلَ – وفى لفظٍ : قَضَى – النَّبِىُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فى كلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ ، وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ .

٢٨٩– عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِى اللّهُ عنهما قال : أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، فأَتَى النَّبِىَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، إِنِّى أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، لَمْ أُصِبْ

مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِى مِنْهِ ، فمَا تَأْمُرُنِى بِهِ؟ قَال : « إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا ، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » . قال : فَتَصَدَّقَ بِهَا [عُمَرُ] ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلا يُورَثُ ، وَلَا يُوهَبُ • قال : فَتَصَدَّقَ بها عُمَرُ فى الْفُقَرَاءِ ، وَفى الْقُرْبَى ، وفى الرِّقاب ، وَفى سَبِيلِ اللهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، [وَالضَّيْف] ، لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَها : أَنْ يأْكلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا ، غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ .

وفى لفظٍ : غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ .

٢٩٠– عن عمرَ رضِى اللَّهُ عنه قال : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، فأَضَاعَهُ الَّذِى كانَ عِنْدَهُ ، فأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ [يَبِيعُهُ] بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ ؟ فقال : « لا تَشْتَرِه ، وَلا تَعُدْ فى صَدَقَتِكَ ، وإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ؛ فإِنَّ الْعَائِدَ فى هِبَتِهِ كالعَائِدِ فى قَيْئِهِ » .

٢٩١– وعن ابن عباس رضِى اللَّهُ عنهما : أن

رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « العَائِدُ فى هِبَتِهِ ، كالعائِدِ فى قَيْئِهِ » .

وفى لفظٍ : « فإنَّ الَّذِى يَعُودُ فى صَدَقَتِهِ كالْكَلْبِ [يَقِىءُ ، ثُمَّ] يَعُودُ فى قَيْئِهِ » .

٢٩٢– وعن النعمانِ بنِ بَشيرٍ رضِى اللَّهُ عنهُما قال : تَصَدَّقَ عَلَىَّ أَبِى بِبَعْضِ مَالِهِ ، فَقَالَتْ أُمِّى عَمْرَةُ بنْتُ رَوَاحَة : لا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَانْطَلَق أبى إِلى النَّبِىِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِى ، فَقَالَ لَهُ رسولُ اللَّه ﷺ : « أَفَعَلْتَ هذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟ » قَالَ : لا . قَالَ : « اتَّقُوا اللهَ ، وَاعْدِلوا فى أَوْلادِكُمْ » . فَرَجَعَ أبى ، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ .

وفى لفظٍ ، قال : « فَلا تُشْهِدْنِى إِذًا ؛ فإِنِّى لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

وفى لفظ : « فأَشْهِدْ عَلَى هذَا غَيْرِى » .

٢٩٣– وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ

النبيَّ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ على شَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ .

٢٩٤– عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ رضِي اللَّهُ عنه قال : كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلًا ، قَالَ : كُنَّا نُكْرِى الأَرْضَ عَلَى أَنَّ لَنَا هذِهِ ، وَلَهُمْ هذِهِ ، فَرُبَّما أَخْرَجَتْ هذِهِ ، وَلَمْ تُخْرِجْ هذِهِ ، فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ، وأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهَنَا .

٢٩٥– ولمسلمٍ عن حَنْظَلَةَ بنِ قيسٍ قال : سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ؟ فَقَالَ : لا بَأْسَ بِهِ ، إِنَّما كانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بمَا عَلَى المَاذِيَانَاتِ ، وَأَقْبَالِ الْجَدَاوِلِ ، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ ، فَيَهْلِكُ هذَا ، وَيَسْلَمُ هذَا ، وَيَسْلَمُ هذَا ، وَيَهْلِكُ هذَا ، فَلَمْ يكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إلا هذَا ، فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ . فأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ فَلا بَأْسَ بِهِ .

الماذيانات : الأنهار الكبار .

والجدول : نهر صغير .

٢٩٦– عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضى اللَّهُ عنهما قال : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ .

وفى لفظٍ : « مَنْ أُعْمِرَ عُمْرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ ، فإنَّهَا لِلَّذِى أُعْطِيَهَا ، لا تَرْجِعُ للذى أَعْطَاهَا ؛ لأَنَّهُ عَطَاءٌ وَقَعَتْ فِيهِ المَوَارِيثُ » .

وقال جابر : إنَّمَا الْعُمْرَى الَّتِى أَجَازَهَا رسولُ اللَّه ﷺ أَنْ يَقُولَ : هِىَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ ، فأَمَّا إِذَا قَالَ : هِىَ لَكَ مَا عِشْتَ . فإنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا .

وفى لفظٍ لمسلم : « أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَلا تُفْسِدُوهَا ؛ فإنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمْرَى فَهِىَ لِلَّذِى أُعْمِرَهَا ، حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَلِعَقِبِهِ » .

٢٩٧– عن أبى هريرةَ رضى اللَّهُ عنه ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِى جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِى أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ؟ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بين أَكْتَافِكُمْ .

٢٩٨- عن عائشةَ رضِي اللّهُ عنها ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : « مَنْ ظَلَم مِنَ الأَرْضِ قِيدَ شِبْرٍ ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

(٧) باب اللُّقَطة

٢٩٩- عن زيدِ بنِ خالدٍ الْـجُهَنِيِّ رضِي اللّهُ عنه قال : سُئِلَ رسولُ اللّه ﷺ عَنْ لُقَطَةِ الذَّهَبِ ، أَوِ الْوَرِقِ؟ قَالَ : « اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ، ثمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ لَمْ تُعْرَفْ فَاسْتَنْفِقْهَا ، وَلْتَكنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ ، فإنْ جَاءَ طَالِبُها يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فأَدِّهَا إِلَيْهِ » . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ؟ فَقَالَ : « مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعْهَا ، فإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَها وَسِقَاءَهَا ، تَرِدُ الماءَ ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا » وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ؟ فَقَالَ : « خُذْهَا ؛ فإِنَّمَا هِيَ لَكَ ، أَوْ لأَخِيكَ ، أَوْ لِلذِّئْبِ » .

* * *

٣٠٠- عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِي اللّهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ ، يَبِيتُ ليلةً ، أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » .

زاد مسلمٌ ، قال ابنُ عمرَ : فَوَاللهِ مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ ذلِكَ إلا وَوَصِيَّتِي عِنْدِي .

٣٠١- عن سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضِي اللّهُ عنه قال : جاءَنِي رسولُ اللّه ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : يَا رسولَ اللهِ ، قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلا يَرِثُنِي إلا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قال : « لا » . قلتُ : فَالشَّطْرُ يَا رَسولَ الله؟ قال : « لا » . قلتُ : فَالثُّلُثُ؟ قال : « الثُّلُثُ ،

وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ ؛ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » . قال : فَقُلْتُ : يَا رسولَ اللهِ ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قال : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ ، إلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ولَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ » يَرْثِي لَهُ رسولُ اللّه ﷺ أن ماتَ بمكة .

٣٠٢- عن عبدِ اللّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنَ الثُّلُثِ إِلى الرُّبُعِ ؛ فإِنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ » .

* * *

[٨] كتاب الفرائض

٣٠٣– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما ، عن النبىِّ ﷺ قال : « أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَما بَقِىَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

وفى رواية : « اقْسِمُوا المَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى كتَابِ اللهِ ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

٣٠٤– عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَتَنْزِلُ غَدًا فى دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ قال : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ ، [أَوْ دُورٍ؟] » ثمَّ قال : « لا يَرِثُ المُسْلِمُ الْكَافِرَ ، ولا الكافرُ المسْلِمَ » .

٣٠٥– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلاءِ وَهِبَتِهِ .

٣٠٦– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : كَانَ فى بَرِيرَةَ ثَلاثُ سُنَنٍ ، خُيِّرَتْ عَلَى زَوْجِهَا حِينَ عَتَقَتْ ،

وَأُهْدِىَ لهَا لَحْمٌ ، فَدَخَلَ عَلَىَّ رسولُ اللَّه ﷺ ، وَالْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ ، فَأُتِىَ بِخُبْزٍ وأُدْمٍ مِنْ أُدُمِ الْبَيْتِ ، فقال : « أَلَمْ أَرَ الْبُرْمَةَ عَلَى النَّارِ ، فِيهَا لَحْمٌ؟ » فقالوا : بَلَى ، يَا رسولَ الله ، ذلِكَ لَحْمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُطْعِمَكَ مِنْهُ ، فقال : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ » ، وَقال النَّبىُّ ﷺ : « إنمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

* * *

[٩] كتاب النكاح

٣٠٧- عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَاب ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فإنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيهِ بالصَّوْمِ ؛ فإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » .

٣٠٨- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبىِّ ﷺ سأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبىِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فى السِّرِّ ، فقال بَعْضُهُمْ : لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، وقال بَعْضُهُمْ : لا آكُلُ اللَّحْمَ ، وقال بَعْضُهُمْ : لا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ . [فَبَلَغَ النَّبىَّ ﷺ ذلِكَ] فَحَمِدَ اللهَ . وَأَثْنَى عليه ، وَقَالَ : « ما بالُ أَقْوامٍ قالوا كَذَا [وَكَذَا]؟ لَكِنِّى أُصَلِّى وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى » .

٣٠٩- عن سعدِ بنِ أَبى وقاصٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : رَدَّ رسولُ اللَّه ﷺ على عثمانَ بنِ مَظْعونٍ التَّبَتُّلَ ، ولَوْ

أَذِنَ لَه لَاخْتَصَيْنَا .

[« التبتل » : ترك النكاح ، ومنه قيل لمريم : البَتُول] .

٣١٠– عن أم حَبِيبةَ بنتِ أبى سفيان [رضى اللّهُ عنهما] أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، انْكِحْ أُخْتِى ابْنَةَ أَبِى سُفْيَانَ ، فقال : « أَوَ تُحِبِّينَ ذلِكِ؟ » فقلتُ : نَعَمْ ، لَسْتُ لكَ بِمُخْلِيةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنى فى خَيْرٍ : أُخْتى . فقال النَّبىُّ ﷺ : « إِنَّ ذلِكِ لا يَحِلُّ لى » . قالت : فإنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِى سَلَمَةَ . قَالَ : « بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟! » قلتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : « إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتى فى حِجْرِى ، ما حَلَّتْ لى ، إِنَّهَا لابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَة ، أَرضَعَتْنى وَأَبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ ، وَلا أَخَوَاتِكُنَّ » .

قال عُرْوَةُ : وَثُوَيْبَةُ مَوْلاةٌ لأَبِى لَهَبٍ ، كانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا ، فَأَرْضَعَتِ النبىَّ ﷺ ، فَلَمَّا ماتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ

بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ ، فقال له : مَاذَا لَقِيتَ؟ قال أبو لهبٍ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا ، غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ مِنْ هذِهِ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ .

« الحِيبة » بكسر الحاء المهملة : الحال .

٣١١– عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يَجْمَعُ الرَّجُلُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلا بَيْنَ المَرْأَةِ وَخَالَتِهَا ».

٣١٢– عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضِي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ الشُّروطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .

٣١٣– عن ابن عمر [رضِي اللَّهُ عنهما] ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ نَهى عَنْ نِكاحِ الشِّغَار .

وَالشِّغَارُ : أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُما صَدَاقٌ .

٣١٤– عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ [رضِي اللَّهُ عنه] ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نهى عَنْ نِكَاحِ المُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

٣١٥- عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حتى تُسْتَأْمَرَ ، وَلا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حتى تُسْتَأْذَنَ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قال : « أَنْ تَسْكُتَ » .

٣١٦- عن عائشةَ رضِي اللَّهُ عنها قالت : جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقالت : كنتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ فَطَلَّقَنِي ، فَبَتَّ طَلاقِي ، فَتَزَوَّجتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ الزُّبَيْرِ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ ، فَتَبَسَّمَ رسولُ اللَّه ﷺ . وقال : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إلى رِفَاعَةَ؟ لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » . قالت : وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ ، وَخَالدُ بنُ سَعِيدٍ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَنَادَى : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلا تَسْمَعُ إلى هذِهِ ما تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ !

٣١٧- عن أنسِ بنِ مالك رضِى اللّهُ عنه قال : مِنَ السُّنَّةِ ، إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ ، أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ، ثُمَّ قَسَمَ ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ ، أَقَامَ عِنْدَها ثَلاثًا ، ثُمَّ قَسَمَ .

قال أبو قِلابة : وَلَو شِئْتُ لَقُلْتُ : إِنَّ أَنسًا رَفَعَه إِلى النَّبِىِّ ﷺ .

٣١٨- عن ابنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِىَ أَهْلَهُ ، قال : بِسْمِ اللهِ ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فإنه إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُما وَلَدٌ فى ذلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا » .

٣١٩- عن عقبةَ بنِ عامرٍ رضِى اللّهُ عنه ، أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : يا رسولَ اللهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قال : « الْحَمْوُ المَوتُ » .

ولمسلمٍ عن أبى الطاهر ، عن ابن وهب قال :

سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُولُ : الحَمْوُ أَخُو الزَّوْجِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ ؛ ابنِ العمِّ ونحوِه .

باب الصَّداق

٣٢٠- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أعْتَقَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا .

٣٢١- عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ جاءَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : إنّى وَهَبْتُ نَفْسِى لَكَ . فَقَامَتْ طَوِيلًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، زَوِّجْنِيهَا ، إنْ لمْ يَكُنْ لَكَ بهَا حَاجَةٌ . فَقَالَ : « هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَىْءٍ تُصْدِقُها؟ » فَقَالَ : مَا عِنْدِى إلا إزَارِى هذَا . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنْ أعْطَيْتَهَا إزَارَكَ جَلَسْتَ وَلا إزَارَ لَكَ ، فَالْتَمِسْ غير هذا » قَال : مَا أجِدُ . قالَ : « فالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » . فَالْتَمَسَ ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « هَلْ مَعَكَ شَىْءٌ مِنَ الْقُرْآن؟ » قال : نَعَمْ .

فقال رسولُ اللّه ﷺ : « زَوَّجْتُكَها بمَا مَعَك مِنَ الْقُرْآنِ » .

٣٢٢- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ رأى عَبْدَ الرَّحمنِ بْنَ عَوْفٍ ، وَعَلَيْهِ رَدْعُ زَعْفَرانٍ ، فقال النَّبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ؟ » فقال : يا رسولَ الله ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً . فقال : « مَا أَصْدَقْتَها؟ » قال : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذهَبٍ . قال رسولُ اللّه ﷺ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ ، أَوْلِمْ وَلَو بِشَاةٍ » .

* * *

٣٢٣– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنَّه طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، وَهِى حَائِضٌ ، فَذَكَر ذلِكَ عُمَرُ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فيه رسولُ اللَّه ﷺ ، ثمَّ قال : « لِيُرَاجِعْهَا ، ثمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثمَّ تَحِيضَ ، فَتَطْهُرَ ، فإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا [طاهرًا] قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ ، كمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

وفى لفظٍ : « حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً [أخرى] مُسْتَقْبلَةً ، سِوَى حَيْضَتِهَا الَّتِى طَلَّقَهَا فِيهَا » .

وفى لفظٍ : فَحُسِبَتْ مِنْ طَلاقِهَا ، وَرَاجَعَهَا عَبْدُ اللهِ ابنُ عُمرَ ، كما أَمَرَه رسولُ اللَّه ﷺ .

٣٢٤– عن فاطمةَ بنتِ قيسٍ [رضِى اللَّهُ عنها] ، أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ ، وَهُوَ غَائِبٌ – وفى روايةٍ : طَلَّقَها ثَلاثًا – فأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ ، فَسَخِطَتْهُ ، فقال : وَاللهِ مَا لَكِ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . فَجَاءَتْ

رسولَ اللّه ﷺ ، فذَكَرتُ ذلِكَ لَهُ ، فقال : « لَيسَ لَكِ عَلَيهِ نَفَقَةٌ » – وفى لفظٍ : « ولا سُكْنَى » – فأمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَّ فى بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ ، ثمَّ قال : « تِلْكَ امْرأَةٌ يَغْشَاها أَصْحابِى ، اعْتَدِّى عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ؛ فإنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى ، تَضَعِينَ ثِيَابَكِ ، فإذَا حَلَلْتِ فآذِنِينِى » . قُلْتُ : فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرتُ لهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ ، وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِى . فقال رسولُ اللّهِ ﷺ : « أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلا يَضَعُ عَصَاه عَنْ عَاتِقِهِ . وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ . انْكِحِى أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ » فكرِهْتُه ، ثم قال : « انكِحِى أسامة بن زيد » فَنَكَحْتُهُ ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا ، وَاغْتَبَطْتُ .

باب العِدَّة

٣٢٥– عن سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ رضِى اللّهُ عنها ، أَنَّهَا كانَتْ تَحْتَ سَعدِ بْنِ خَوْلَةَ – وَهُوَ مِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ لُؤَىٍّ ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا – فَتُوُفِّىَ عَنْها فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهِىَ حامِلٌ ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَها بَعْدَ

وَفَاتِهِ ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَبْدِ الدَّار - فَقال لهَا : مَا لِى أَرَاكِ مُتَجمِّلَةً؟ لَعَلَّكِ تَرْجِينَ النِّكَاحَ ، وَاللهِ مَا أَنتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، قالت سُبَيْعَةُ : فلَمَّا قال لى ذلِكَ ، جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِى حِينَ أَمْسَيتُ ، فأَتَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلِكَ ؟ فأَفْتَانِى بِأَنِّى قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حملى ، وَأَمَرَنِى بالتَّزويجِ ، إنْ بَدَا لى . ٠

قال ابن شهاب : وَلا أرَى بأْسًا أنْ تتزَوَّجَ حِينَ وَضَعَتْ ، وَإنْ كانتْ فى دَمِهَا ، غَيْرَ أنَّهُ لا يَقْرَبُهَا زَوْجُهَا حتّى تَطْهُرَ .

٣٢٦- عن زينبَ بنت أُمّ سلمةَ رضِى اللَّهُ عنهما قالت : تُوُفِّيَ حَمِيمٌ لأُمّ حَبِيبَةَ ، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ ، فَمَسَحَتْ بِذِرَاعَيْهَا ، فقالت : إنَّمَا أَصْنَعُ هذَا لأَنّى سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ

بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، أن تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ ، إلا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

٣٢٧– عن أمِّ عطيةَ رضِي اللَّهُ عنها ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا تُحِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ ، إلا علَى زَوْجٍ ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا ، إلا ثَوْبَ عَصْبٍ ، وَلا تَكْتَحِلُ ، وَلا تَمَسُّ طِيبًا ، إلا إِذَا طَهُرَتْ ، نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ » .

العَصْب : ثياب من اليمن ، فيها بياض وسواد .

[والنبذة : الشيء اليسير ، والقسط : العود ، أو نوع من الطيب تُبَخَّر به النساء ، والأظفار : جنس من الطيب ، لا واحد له من لفظه ، وقيل : هو عطر أسود ، القطعة منه تشبه الظُّفُر] .

٣٢٨– وعن أمِّ سلمةَ رضِي اللَّهُ عنها قالت : جاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنّ بِنْتِي تُوُفِّيَ عَنْها زَوْجُها ، وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا ،

أَفَنَكْحُلُهَا؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا » . مَرَّتَيْن ، أَوْ ثَلاثًا - كلُّ ذلِكَ يَقُولُ : « لا » . ثمَّ قال : « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ، وَقَدْ كَانتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعَرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ » فقالت زينبُ : كانت الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا ، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا ، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا ، وَلا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهَا سَنَةٌ ، ثمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ - حِمَارٍ ، أَوْ طَيْرٍ ، أَوْ شَاةٍ - فَتَفْتَضُّ [بِهِ] . فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلا مَاتَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ ، فَتُعْطَى بَعَرَةً فَتَرْمِي بِهَا . ثمَّ تُرَاجِعُ بَعْدُ ، مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ .

الْحِفش : البيت الصغير الحقير .

وتفتض تَدْلُكُ [به] جسدَها .

* * *

[١١] كتاب اللعان

٣٢٩– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ ، قال : يا رسولَ اللهِ ، أَرأَيْتَ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ إنْ تَكَلَّمَ تكلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيم ، وَإنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذلِكَ . قالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَلَمَّا كانَ بَعْدَ ذلِكَ أَتَاهُ ، فقَالَ : إِنَّ الَّذِى سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ ، فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هؤُلاءِ الآياتِ فى سُورَةِ النُّورِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ فَتلاهُنَّ عَلَيْهِ ، وَوَعَظَهُ وَذَكَّره ، وَأَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فَقَالَ : لا ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بالْحَقِّ نبيًّا مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا . ثُمَّ دَعَاهَا وَوَعَظَهَا ، وَأَخْبَرَهَا ، أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ ، فقالت : لا ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ . فَبَدَأَ بالرَّجُلِ ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، ثُمَّ ثَنَّى

بالمَرْأَةِ ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بالله إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَالْخَامِسَةَ ، أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، ثمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ، ثم قال : « اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُما كَاذِبٌ ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ؟ - ثَلاثًا - » . وفى لفظ : « لا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا » فقال : يا رسولَ اللهِ ، مالى ؟ قال : « لا مالَ لك ، إنْ كنْتَ صَدَقْتَ عليها ، فَهُوَ بما اسْتَحْلَلْتَ مِن فَرْجِها ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عليها ، فهو أَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا » .

٣٣٠- وعنه [رضِى اللّٰهُ عنهما] ، أَنَّ رجلًا رَمَى امرأَتَهُ ، وَانْتَفى من ولدِها فى زمانِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ ، فأَمَرَهُما رسولُ اللّٰه ﷺ ، فتلاعَنَا كما قال اللّٰه تعالى ، ثم قَضَى بالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ ، وَفَرَّقَ بين المُتَلَاعِنَيْنِ .

٣٣١- عن أبى هريرةَ رضِى اللّٰهُ عنه قال : جاء رجلٌ من بنِى فَزَارةَ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : إنَّ امْرأتى وَلَدتْ غُلامًا أَسْودَ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ لَكَ إِبلٌ ؟ » قال : نعم . قال : « فما أَلوانُها؟ » قال : حُمْرٌ . قال :

« فهل فيها مِنْ أَوْرَقَ؟ » قال : إِنَّ فيها لَوُرْقًا . قال : « فأنَّى أتاها ذلك ؟ » قال : عَسَى أن يكونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ ، قال : « وهذا ، عَسَى أن يكونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ » .

٣٣٢– عن عائشةَ رضِى اللّٰهُ عنها قالت : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فى غُلامٍ ، فقال سَعْدٌ : يا رسولَ اللهِ ، هذا ابْنُ أَخِى عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ ، انْظُرْ إلى شَبَهِهِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : هذَا أَخِى يا رسولَ اللهِ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أبى مِنْ وَلِيدَتِهِ ، فَنَظَرَ رسولُ اللّٰه ﷺ إلى شَبَهِهِ ، فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فقال : « هُوَ لَكَ يا عَبْدَ بنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِراشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَاحْتَجِبى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ ، فَلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ » .

٣٣٣– عن عائشةَ رضِى اللّٰهُ عنها أنها قالت : إِنَّ رسولَ اللّٰه ﷺ دَخَلَ عَلَىَّ مَسْرُورًا ، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ ، فقال : « أَلَمْ تَرَي أَنَّ مُجَزِّزًا نظَر آنِفًا إلى زيدِ بنِ حارِثَة ، وَأُسَامَةَ بنِ زيدٍ ، فقال : إِنَّ بَعْضَ هذِهِ الأَقْدَامِ لَمِنْ

بَعْضٍ » . وفى لفظٍ : « [و] كانَ مُجَزِّزٌ قَائِفًا » .

٣٣٤- عن أبى سعيد الْخُدْرِى رضِى اللَّهُ عنه قال : ذُكِرَ الْعَزْلُ لِرَسول اللَّه ﷺ ، فقال : « وَلِمَ يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ ؟- وَلَمْ يَقُلْ : فَلا يَفْعَلْ ذلِكَ أَحَدُكُمْ - فإِنَّه لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلا اللهُ خَالِقُهَا » .

٣٣٥- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِى اللَّهُ عنهما قال : كُنَّا نَعْزِلُ ، وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ ، [قال سفيان] : لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ ، لَنَهَانَا عنه الْقُرآن .

٣٣٦- عن أبى ذَرٍّ رضِى اللَّهُ عنه ، أنه سمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَير أَبِيهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، إِلا كَفَرَ ، وَمَن ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ ، أَوْ قَالَ : يَا عَدُوَّ اللهِ ، وَلَيْسِ كَذلِكَ ، إِلا حَارَ عَلَيْهِ » .

كذا عند مسلم ، وللبخارى نحوه .

[و « حار » ؛ بمعنى : رجع] .

[١٢] كتاب الرضاع

٣٣٧– عن ابنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بِنْتِ حَمْزَةَ : « لا تَحِلُّ لِى ، يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ، وَهِىَ ابْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

٣٣٨– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ » .

٣٣٩– وعنها قالت : إِنَّ أَفْلَحَ أَخا أَبِى الْقُعَيْسِ ، اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ ، بَعْدَ ما أُنزلَ الْحِجَابُ ، فقلتُ : وَاللهِ لا آذَنُ لَهُ ، حَتَّى أَسْتَأْذِنَ النَّبِىَّ ﷺ ، فإِنَّ أَخا أَبى الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعنى ، ولكن أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبى الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَىَّ رسولُ اللَّه ﷺ ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ الرَّجلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنى ، وَلكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَتُهُ ، فقال : « ائْذَنِى له ؛ فإِنَّهُ عمُّكِ ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ » .

قال عروةُ بنُ الزبيرِ : فَبِذلِكَ كانَتْ عَائِشَةُ تقُولُ : حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ .

وفى لفظٍ : اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ ، فَلَمْ آذَنْ لَهُ ، فقال : أَتَحْتَجِبِينَ مِنّى ، وَأَنَا عَمُّكِ؟ فقلتُ : كَيْفَ ذلِكَ ؟ قال : أرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِى بِلَبَنِ أخِى ، قالت : فَسَأَلْتُ رسولَ اللّهِ ﷺ؟ فقال : « صَدَقَ أَفْلَحُ ، ائْذنِى لَهُ ، تَرِبَتْ يَمينُكِ » .

تَرِبَتْ ؛ أى : افْتَقَرَت . والعَرَبُ تدعو على الرجلِ ، ولا تُرِيدُ وقوعَ الأمرِ به .

٣٤٠– وعنها [رضِى اللّهُ عنها] قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللّه ﷺ ، وَعِنْدى رَجُلٌ ، فقال : « يا عائشةُ ، مَنْ هَذَا؟ » قلتُ : أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ ، فقال : « يا عائشةُ ، انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكنَّ؟ فإِنَّما الرَّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ » .

٣٤١– عن عقبةَ بنِ الحارثِ [رضِى اللّهُ عنه] ، أَنَّهُ

تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيى بِنْتَ أَبى إِهَابٍ ، فَجَاءَتْ أَمَةٌ سَوْدَاءُ فقالت : قَدْ أَرْضَعْتُكُما . فَذَكَرْتُ ذلِكَ للنَّبِيِّ ﷺ ، قال : فأَعْرَضَ عَنِّى ، قال : فَتَنَحَّيْتُ ، فَذَكَرْتُ ذلِكَ لَهُ ، فقال : « وكَيْفَ؟ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُما » . [فنهاه عنها] .

٣٤٢– عن البَرَاءِ بن عازِب رضِى اللّهُ عنهما قال : خرج رسولُ اللّه ﷺ – يَعنِى : مِنْ مَكَّةَ – فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ ، تُنَادِى : يا عمِّ ، [يا عَمِّ] ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ، فأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقال لِفَاطِمَةَ : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ . فَاحْتَمَلَتْها ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ ، وَزَيْدٌ ، وَجَعْفَرٌ ، فقال عَلِيٌّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا ، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّى ، وَقال جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّى ، وَخَالَتُهَا تَحْتى ، وَقال زَيْدٌ : بِنْتُ أَخِى ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا ، وَقال : « الْخَالَةُ بِمنْزِلَةِ الأُمِّ » . وَقال لِعلِّى : « أَنْتَ مِنِّى ، وَأَنَا مِنْكَ » . وَقال لجعفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى » وَقال لِزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا » .

[١٣] كتاب القصاص

٣٤٣- عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال النَّبىُّ ﷺ : « لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وَأَنِّي رسولُ اللَّه إلا بِإِحْدَى ثَلاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانى ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ » .

٣٤٤- عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه [قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ] : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فى الدِّمَاءِ » .

٣٤٥- عن سهل بن أبى حَثْمَةَ [رضِى اللَّهُ عنه] قال : انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ ، ومُحَيِّصَةُ ابنُ مَسْعُودٍ ، إِلَى خَيْبَرَ - وَهِىَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ - فَتَفَرَّقَا ، فأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ ، وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فى دَمِهِ قَتِيلًا ، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ ، فانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَهْلٍ ، وَمُحَيِّصَةُ

وَحُوَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَتَكَلَّمُ ، فقال ﷺ : « كَبِّرْ ، كَبِّرْ » - وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ - فَسَكَت ، فَتَكَلَّمَا ، فقال : « أَتَحْلِفُونَ ، وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُم ، أَوْ صَاحِبَكُمْ؟ » قَالُوا : وَكَيْفَ نَحْلِفُ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ : « فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ » . فقالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ بِأَيْمَانِ قَوْمٍ كفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ .

وفي حديثِ حمادِ بنِ زيدٍ : فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ؟ » قَالُوا : أمرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ ، كَيْفَ نَحْلِفُ ؟ قَالَ : « فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بأَيمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ » قَالُوا : يا رسولَ اللهِ ، قَوْمٌ كفَّارٌ . [فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ من قِبَلِهِ] .

وفي حديث سعيدِ بنِ عبيدٍ : فَكَرِهَ رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ [دَمَهُ] ، فَوَدَاهُ بِمِائَةٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

٣٤٦- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّ جَارِيَةً وُجِد رَأْسُهَا مَرْضُوضًا بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ : مَنْ فَعَلَ [هذا] بكِ ؟ فُلانٌ ؟ فُلانٌ؟ حَتَّى ذُكِرَ يَهُودِىٌّ ، فأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فأُخِذ الْيَهُودِىُّ ، فَاعْتَرَفَ ، فأَمَرَ رسولُ اللَّه ﷺ أنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

٣٤٧- ولمسلم والنسائى عن أنسٍ ، أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ ، فأَقَادَهُ [بِهَا] رسولُ اللَّه ﷺ .

٣٤٨- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : لما فتح اللَّهُ تعالى على رسولِه ﷺ مكةَ ، قَتَلَت خُزَاعَةُ رجلًا مِنْ بَنِى لَيْثٍ بقَتِيلٍ كان لهم فى الجاهليةِ ، فقام النَّبىُّ ﷺ ، فقالَ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قد حبَسَ عَن مكةَ الْفِيلَ ، وسَلَّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنينَ ، [ألا] وإنهَا لَمْ تَحِلَّ لأحدٍ قَبْلِى ، ولا تَحِلُّ لأَحدٍ بعدى ، وإنما أُحِلَّتْ لى ساعَةً من نَهارٍ ، وإنها ساعتى هذه حرامٌ ، لا يُعْضَدُ

شَجَرُها ، ولا يُخْتَلَى شوكها ، ولا تُلْتَقَطُ ساقِطَتُها إلا لِمُنْشِدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ لَه قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظَرَيْنِ : إما أن يُقْتَلَ ، وإما أن يُفْدَى » فقام رجلٌ من أهلِ اليَمَنِ – يقال له : أبو شاهٍ – فقال : يا رسولَ الله . اكْتُبُوا لى ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اكْتُبُوا لأبى شاهٍ » . ثم قام العباس ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إلا الإِذْخِرَ ، فإنَّا نَجْعَلُهُ فى بُيوتِنَا وقُبورِنا ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « إلَّا الإِذْخِرَ » .

٣٤٩– عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، أنَّهُ اسْتَشَارَ النَّاسَ فى إمْلاصِ المَرْأَةِ ، فقال المغيرةُ بن شُعْبَة : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ : عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، فقال : ائتني بمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ . فَشَهِدَ مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ .

إملاص المرأة : أن تُلْقِىَ جنينَها ميتًا .

٣٥٠– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه قال : اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَرَمَتْ إحْدَاهُما الأُخْرَى بِحَجَرٍ ،

فَقَتَلَتْهَا وما فى بَطْنِها ، فَاخْتَصَمُوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَضَى رسولُ اللَّه ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ : عَبْدٌ ، أَوْ وَلِيدَةٌ ، وَقَضَى بِدِيَةِ المَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا ، وَوَرَّثَهَا وَلَدَها وَمَنْ مَعَهُمْ ، فَقَامَ حَمَلُ بنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لا شَرِبَ ، وَلا أَكَلَ ، وَلا نَطَقَ ، وَلا اسْتَهَلَّ ؟ فمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّما هُوَ مِنْ إِخْوانِ الْكُهَّانِ » . مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِى سَجَعَ .

٣٥١– عن عمرانَ بنِ حُصينٍ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّ رَجُلا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ ، فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، فَاخْتَصَمَا إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : « يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ ؟! لَا دِيَةَ لَكَ » .

٣٥٢– وعن الحسنِ بنِ أبى الحسنِ البصرى قال : حدَّثنا جُنْدُبُ [رضِى اللَّهُ عنه] فى هذا المسجدِ ، وما

نسِينا منه حديثًا ، وما نَخْشَى أن يكونَ جُنْدُبُ كذَبَ على رسول اللَّهِ ﷺ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزِعَ ، فأَخَذَ سِكِّينًا ، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قال اللَّه عزَّ وجلَّ : عَبْدِى بَادَرَنى بِنَفْسهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

* * *

٣٥٣– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّهُ عنه قال : قَدِمَ ناسٌ مِنْ عُكْلٍ – أَوْ عُرَيْنَةَ – فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فأَمَرَ لَهُم النَّبىُّ ﷺ بِلِقَاحٍ ، وَأَمَرَهُم أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَانْطَلَقُوا ، فَلَمَّا صَحُّوا ، قَتَلُوا رَاعِىَ النَّبِىِّ ﷺ ، وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ ، فجَاءَ الْخَبَرُ فى أَوَّلِ النَّهار ، [فَبَعَثَ فى آثَارِهِمْ] ، فلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهارُ جِىءَ بهِمْ ، فأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيهِمْ [وَأَرْجُلَهُمْ] ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ ، وَتُرِكُوا فِى الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ ، فَلا يُسْقَوْنَ .

قال أبو قِلابة : فَهؤُلَاءِ سَرَقُوا ، وَقَتلَوا ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ . أخرجه الجماعة .

اجْتَوَيْتُ البلادَ : إذا كرِهْتَها ، وإن كانت موافقةً ، واسْتَوْبَأْتُها إذا لم تُوافِقْك .

٣٥٤– عن عبيدِ اللّهِ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ

مسعودٍ ، عن أبي هريرةَ ، وزيدِ بنِ خالدِ الْجُهَنيِّ رضِي اللَّهُ عنهما ، أنهما قالا : إن رجلًا من الأعراب أَتَى النَّبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسول اللهِ ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ إلا قضَيْتَ بيننا بِكِتَاب الله ، فقال الخصْمُ الآخرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ : نعم ، فَاقْضِ بيننا بكتابِ اللهِ ، وَائْذَنْ لي . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « قُلْ » . قال : إن ابْنِي كان عَسِيفًا على هذا ، فَزَنَى بامرأَتِه ، وإِنِّي أُخبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابني الرَّجْمَ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ ، فَسأَلْتُ أَهْلَ الْعِلمِ؟ فأَخبَرونى أَنَّما عَلَى ابني جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امرأَةِ هذا الرَّجْمَ . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « وَالَّذِى نَفسِى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بينَكُما بِكتابِ اللهِ ، الْوَلِيدةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبُ عام ، واغْدُ يا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ - إلى امرأةِ هذا ، فإِنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْهَا » فَغَدَا عليها فاعترفت ، فأَمَرَ بِهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرُجِمَتْ .

العَسِيف : الأجير .

٣٥٥- وعنه، عنهما [رضِي اللّٰهُ عنهما] قالا: سُئِلَ رسولُ اللّٰه ﷺ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ، وَلَم تُحصِنْ؟ قال: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثم إن زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثمَّ بِيعُوهَا، وَلَوْ بِضَفِيرٍ».

قال ابن شهاب: ولا أدرى: أبعد الثالثة، أو الرابعة.

والضَّفِير: الحَبْل.

٣٥٦- عن أبى هريرةَ رضِى اللّٰهُ عنه أنه قال: أَتَى رَجُلٌ مِنَ المسْلِمينَ رسولَ اللّٰه ﷺ - وَهُوَ فى المَسْجِدِ - فَنَادَاهُ، فقَالَ: يا رسولَ اللهِ، إِنِّى زَنَيْتُ، فأعْرَض عَنْهُ، فَتَنَحَّى تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فقال: يا رسولَ الله، إِنِّى زَنَيْتُ، فأَعْرَضَ عنهُ، حَتَّى ثَنَّى ذلِكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، دَعَاهُ رسول اللهِ، فقال: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قال: لَا. قالَ: «فَهَلْ أَحْصَنْتَ؟» قال: نَعَمْ. فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ:

« اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ » .

قال ابنُ شِهَابٍ : فأخبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرحمنِ : [أَنَّهُ] سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يقولُ : كُنتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ ، فَرَجَمْنَاهُ بِالمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ ، فأَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ ، فَرَجَمْنَاهُ .

الرَّجُلُ : هُوَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ ، وروى قصته جابرُ بنُ سَمُرةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ ، وأبو سعيدٍ الخدريُّ ، وبُريدةُ بنُ الْحُصَيْب الأسلمى [رضِى اللَّهُ عنهم] .

٣٥٧- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما أنه قال : إن الْيَهودَ جاءوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَرَجُلًا زَنَيَا ، فقال لهم رسولُ اللَّه ﷺ : « ما تَجِدُونَ فى التَّوْرَاةِ ، فى شَأْنِ الرَّجْمِ؟ » فقالوا : نَفْضَحُهُمْ ، وَيُجْلَـدُونَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، إِنَّ فِيها الرَّجْمَ ، فأَتَوْا بالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُم يَدَهُ عَلَى آيةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ،

فقال لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلام : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فإذَا فيهَا آيةُ الرَّجْمِ ، فقالَ : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ ، فأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَرُجِمَا ، قال : فرأيتُ الرجلَ يَجْنَأُ على المرأةِ ، يَقِيهَا الحجارة . [« يجنأ » : ينحني] .

الذى وضع يده على آية الرجم : هو عبدُ اللَّهِ بنُ صُوريا .

٣٥٨- وعن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لَوْ أَنَّ رجلًا - أو قال : امْرَءًا - اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنِك ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ، مَا كانَ عَلَيْكَ [مِنْ] جُنَاحٍ » .

باب حدِّ السرقة

٣٥٩- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَطَعَ فى مِجَنٍّ ، قِيمَتُهُ - وفى لفظ : ثَمَنُهُ - ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ .

٣٦٠– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أنها سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « تُقْطَعُ الْيَدُ فِى رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا » .

٣٦١– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَخْزُومِيَّةِ الَّتى سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رسولَ اللَّه ﷺ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلا أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رسولِ اللَّه ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟ » ثُمَّ قَامَ ، فَاخْتَطَبَ فَقالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضعيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » .

وفى لفظ : كانتِ امْرَأَةٌ تَسْتَعِيرُ المتاعَ وَتَجْحَدُهُ ، فأَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدِهَا .

باب حدّ الخمر

٣٦٢– عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّٰهُ عنه ، أن النَّبىَّ ﷺ أُتِىَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الخَمْرَ ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَةٍ نَحْوَ أَرْبعِينَ ، قَالَ : وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَلمَّا كانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ ، فقال عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ : أَخَفُّ الْحُدُودِ ثمَانُونَ ، فأَمَرَ بِهِ عُمَرُ رضِى اللّٰهُ عنه .

٣٦٣– وعن أبى بُرْدةَ هانئ بن نِيارٍ البَلَوىّ الأنصارى [رضِى اللّٰهُ عنه] ، أنه سمع رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقولُ : « لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشَرَةِ أَسْوَاطٍ إلا فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ » .

* * *

[١٥] كتابُ الأيْمان والنُّذُور

٣٦٤– عن عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرةَ رضِى اللّهُ عنه قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « يا عَبْدَ الرَّحْمنِ [بْنَ سَمُرَةَ] ، لا تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إلَيْهَا ، وَإنْ أُعْطِيتَها عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإذا حَلَفْتَ عَلَى يَمينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيرًا مِنْهَا ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمينِكَ ، وأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ » .

٣٦٥– عن أبى موسى رضِى اللّهُ عنه قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « إنِّى وَاللهِ إنْ شَاءَ اللهُ – لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْهَا ، إلَّا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ ، وَتَحلَّلْتُهَا » .

٣٦٦– عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللّهُ عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « إنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أن تَحْلِفُوا بآبائكم » .

ولمسلم : « فَمَن كانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللهِ أَوْ لِيَصمُتْ » .

وفى روايةٍ قال عمرُ : فَوَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهى عَنْهَا ، ذَاكِرًا ، وَلا آثِرًا .

يَعنى : حاكِيًا عَنْ غَيْرِى أَنَّهُ حَلَفَ بها .

٣٦٧– عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « قَالَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ عليهما السلام : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً ، تَلِدُ كُلُّ امْرأَةٍ مِنْهُنَّ غُلامًا يُقَاتِلُ فِى سَبِيل اللهِ ، فَقِيلَ لَهُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَلَمْ يَقُلْ ، فَطَافَ بِهِنَّ ، فلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلا امرأَةٌ وَاحِدَةٌ نِصْفَ إِنْسانٍ » ، قَالَ : فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللهُ . لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ ذَلِكَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ » .

قوله : « قيل له : قل : إن شاء الله » . يعنى : قال له المَلَكُ .

٣٦٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ

بهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، وَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية .

٣٦٩– عن الأشعثِ بنِ قيس [رضِى اللَّهُ عنه] قال : كانَ بَيْنِى وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فى بِئْرٍ ، فَاخْتَصَمْنَا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « شَاهِدَاكَ ، أَوْ يَمِينُهُ » . قلْتُ : إذًا يَحْلِفَ وَلَا يُبَالى . فقال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِين صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ، هو فيها فاجرٌ ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » .

٣٧٠– عن ثابتِ بنِ الضحاكِ الأنصاريِّ رضِى اللَّهُ عنه ، أَنَّه بَايَعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ تحتَ الشَّجَرَةِ ، وَأَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلامِ ، كاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كما قالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ، عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لا يملِكُ » .

وفى روايةٍ : « وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » .

وفى روايةٍ : « وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى كاذِبَةً ، لِيَتَكَثَّرَ بِهَا ، لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلا قِلَّةً » .

باب النذر

٣٧١- عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنّى كنْتُ نَذَرْتُ فى الْجَاهِلِيَّةِ ، أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً - وفى رواية : [يَوْمًا] - فى المَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ قال : « فأَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

٣٧٢- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضِى اللَّهِ عنهما ، عن النبىّ ﷺ أنه نَهَى عن النَّذْر ، وقال : « إنَّه لا يَأْتِى بخيرٍ ، وإنَّما يُسْتَخْرَجُ به مِن البَخِيلِ » .

٣٧٣- عن عقبةَ بنِ عامرٍ [رضِى اللَّهُ عنه] قال : نذَرَتْ أُخْتِى أَنْ تَمْشِىَ إلى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ حَافِيَةً ، فأَمَرَتْنِى أَنْ أَسْتَفْتِىَ لَهَا رسولَ اللَّه ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ ، فقالَ : « لِتَمْشِ ، وَلْتَرْكَبْ » .

٣٧٤- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما ، أنه قال : استَفْتَى سَعْدُ بنُ عُبادَةَ رسولَ اللَّه ﷺ فى نَذْرٍ كانَ عَلَى أُمِّهِ - تُوُفِّيتْ قَبْلَ أَنْ تَقضِيَهُ - قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « فاقْضِهِ عَنْها » .

٣٧٥- عن كعبِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إن مِنْ تَوْبَتِى ، أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالى ، صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

باب القضاء

٣٧٦- عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أَحدَثَ فى أَمْرِنَا هذا مَا لَيسَ مِنْهُ ، فَهُوَ رَدٌّ » .

وفى لفظ : « مَنْ عَمِلَ عَملًا لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا فَهُوَ رَدٌّ » .

٣٧٧- وعن عائشةَ رضِى اللّهُ عنها قالت : دَخَلَتْ هِنْدُ بنْتُ عُتْبَةَ - امْرَأَةُ أبى سُفْيَانَ - عَلَى رسولِ اللّه ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أَبَا سُفْيَان رَجُلٌ شَحِيحٌ ، لَا يُعْطِينى مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِى وَيَكْفِى بَنِىَّ ، إلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ عِلمِهِ ، فَهَلْ عَلَىَّ فى ذلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فقَالَ رسولُ اللّه ﷺ : « خُذِى مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ ، مَا يَكْفِيكِ ، وَيَكْفِى بَنِيكِ » .

٣٧٨- عن أمِّ سلمةَ رضِى اللّهُ عنها ، أَنَّ رسولَ اللّه ﷺ سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَلَا إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وَإنَّمَا يَأْتِينِى الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ ، فأَقْضِى لَهُ ، فَمَن قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ، فإنَّمَا هِىَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَحْمِلْهَا ، أَوْ يَذَرْهَا » .

٣٧٩- عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى بَكْرَةَ [رضِى اللّهُ عنه] قال : كتب أبى - وكتبتُ له - إلى ابنه عُبيد اللّه بن

أبى بكرة ، وهو قاضٍ بسِجِسْتانَ - : أن لا تَحْكُم بين اثنين وأنت غضبانُ ؛ فإنّى سمعتُ رسولَ اللّٰه ﷺ يقول : « لَا يَحْكُمْ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ » .

وفى رواية : « لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ » .

٣٨٠- وعن أبِي بَكرةَ رضِى اللّٰهُ عنه قال : قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » - ثلاثًا - . قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قال : « الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ، فقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّور ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .

٣٨١- عن ابنِ عباسٍ رضِى اللّٰهُ عنهما ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال : « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى ناسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ ، وَأَمْوَالَهُمْ ، وَلكِنِ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ » .

[١٦] كتاب الأطعمة

٣٨٢- عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ رضِى اللّهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ - وأَهْوَى النُّعْمانُ بإصْبعَيْهِ إلى أُذُنَيْهِ - :« إنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإنَّ الحرامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهَاتِ ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فى الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِى يَرعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإنَّ فى الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كلُّهُ ، وَإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كلُّهُ ، أَلَا وَهِىَ الْقَلْبُ » .

٣٨٣- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللّهُ عنه قال : أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَغَبُوا ، وَأَدْرَكْتُهَا ، فأَخَذْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، فَذَبَحَهَا ، وَبَعَثَ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ بِوَرِكِهَا ، أو فَخِذِهَا ، فَقَبِلَهُ .

« لَغَبوا » : [تعبوا] وَأَعْيَوْا .

٣٨٤- عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضِى اللّهُ عنهما قالت : نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رسول اللّه ﷺ فَرَسًا ، فأَكَلْنَاهُ .

وفى رواية : وَنَحْنُ فى المَدِينَةِ .

٣٨٥- عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ رضِى اللّهُ عنهما ، أَنَّ رسولَ اللّه ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، وَأَذِنَ فى لُحُومِ الْخَيْلِ .

ولمسلم وحده قال : أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ ، وَحُمُرَ الْوَحْشِ ، وَنَهَى النَّبىُّ ﷺ عَنِ الْحِمَارِ الأَهْلِىِّ .

٣٨٦- وعن عبدِ اللّهِ بنِ أبى أوفَى رضِى اللّهُ عنه قال : أَصَابَتْنَا مَجاعَةٌ لَيَالِىَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ خَيْبَرَ ، وَقَعْنَا فى الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ، فَانْتَحَرْنَاهَا ، فَلَمَّا غَلَتْ بِهَا الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِى رسولِ اللّه ﷺ : أنِ أكْفِئُوا الْقُدُورَ ، وَلا تأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ شَيْئًا .

٣٨٧- عن أبى ثَعْلَبة [الْخُشَنِىِّ] رضِى اللّهُ عنه

قال : حَرَّم رسولُ اللّه ﷺ لحومَ الحمرِ الأهليةِ .

٣٨٨– عن ابنِ عباسٍ رضِى اللّهُ عنهما قال : دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رسولِ اللّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ ، فأَهْوَى إِلَيْهِ رسولُ اللّه ﷺ بِيَدِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللَّاتى فى بَيْتِ مَيْمُونَةَ : أَخْبِرُوا رسولَ اللّه ﷺ بمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ . [فقالوا : هُوَ ضَبٌّ يَا رسول اللّه] . فَرَفَعَ رسولُ اللّه ﷺ يَدَهُ ، فَقُلْتُ: أَحَرَامٌ هُوَ يا رسول الله؟ قالَ: « لَا ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِى ، فأَجِدُنى أَعَافُهُ » قَالَ : خَالِدٌ : فَاجْتَرَرْتُهُ ، فأَكَلْتُهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ .

المَحْنُوذُ : المَشْوِىُّ بالرَّضْفِ ، وهى الحجارةُ المُحْماة .

٣٨٩– عن عبدِ اللّهِ بنِ أبى أوفَى رضِى اللّهُ عنه قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، نَأْكُلُ الْجَرَادَ .

٣٩٠- عن زَهْدَم بن مُضَرِّب الْجَرْمِيّ قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى [الأَشْعَرِيّ] رضِى اللَّهُ عنه ، فَدَعَا بمَائِدَةٍ ، وَعَلَيْهَا لَحْمُ دَجَاجٍ ، فَدخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَيْم اللهِ ، أَحْمَرُ شَبِيهٌ بِالمَوَالى ، فَقال لَهُ : هَلُمَّ ، فَتَلَكَّأَ ، فَقَالَ : هَلُمَّ ؛ فإِنِّى رَأَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يأْكُلُ مِنْهُ .

٣٩١- عن ابنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ ، حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » .

(١) باب الصيد

٣٩٢- عن أبى ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيّ رضِى اللَّهُ عنه قال : أَتَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَقُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ ، أَفَنَأْكُلُ فى آنِيَتِهِمْ؟ وفى أَرْضِ صَيْدٍ ، أَصِيدُ بِقَوْسِى وَبكلْبِى الَّذِى لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ ، وَبِكلْبِى المُعَلَّمِ ، فمَا يَصْلُحُ لي؟ قَالَ : « أَمَّا مَا ذَكَرْتَ - يعنى : مِنْ آنِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ - فإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَها فَلَا تَأْكُلوا

فِيهَا ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوها ، وَكُلُوا فِيهَا ، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ ، فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ ، فَكُلْ ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ المُعَلَّمِ ، فأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ » .

٣٩٣- عن هَمَّام بنِ الحارثِ ، عن عَدِيِّ بنِ حاتم [رضِي اللّهُ عنه] قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إِنِّى أُرْسِلُ الْكِلَابَ المُعَلَّمَةَ ، فَيُمْسِكْنَ عَلَيَّ ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللهِ؟ فقال : « إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ [عليه] ، فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ » قلتُ : وإِنْ قَتَلْنَ؟ قال : « وَإِنْ قَتَلْنَ ، ما لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مِنْهَا » . قُلْتُ لَهُ : فإِنِّى أَرْمِى بِالْمِعْرَاضِ الصَّيْدَ فأُصِيبُ؟ فقَالَ : « إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ ، فَخَرَقَ فَكُلْهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ بعَرْضِهِ فَلَا تَأْكُلْهُ » .

٣٩٤- وحديث الشَّعْبِيِّ عن عديٍّ نحوه ، وفيه : « إِلَّا أَنْ يأْكُلَ الْكَلْبُ ، فإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فإِنِّى أَخَافُ

أَنْ يَكُونَ إِنَّما أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ ، فإِنَّما سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ » .

وَفِيهِ : « إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّم فَاذْكُر اسْمَ اللهِ ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ ، فأَدْرَكْتَهُ حَيًّا ، فَاذْبَحْهُ ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهِ ، فكُلْهُ ؛ فإِنَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاتُهُ » .

وَفِيهِ أيضًا : « إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ » .

وَفِيهِ : « فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْن – وفى رواية : الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ – فَلَم تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ ، فَكُلْ إِنْ شِئْتَ ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فى المَاءِ ، فَلَا تَأْكُلْ فإِنَّكَ لَا تَدْرِى ، المَاءُ قَتَلَهُ ، أَوْ سَهْمُك » .

٣٩٥– عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن أبيه رضِى اللَّهُ عنه قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا – إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ ، أَوْ مَاشِيَةٍ – فإِنَّه يَنْقُصُ مِنْ

أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » .

قال سالم : وكان أبو هريرة يقول : أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ حَرْثٍ .

٣٩٦– عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ رضى اللّٰهُ عنه قال : كُنَّا مَعَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ بِذِى الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا ، وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ فى أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ ، فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا ، وَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثمَّ قَسَمَ ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ ، فَأَعْيَاهُمْ ، وَكَانَ فى الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيــرَةٌ ، فأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ ، فَحَبَسَهُ اللهُ ، فقال : « إِنَّ لِهذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَما نَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا » قال : قلْتُ : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وليس مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ؟ قال : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ ، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَكُلُوهُ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ . وَسَأُحَدِّثُكُمْ

عَنْ ذَلِكَ . أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

(٢) باب الأضاحيّ

٣٩٧– عن أنسٍ بنِ مالكٍ رضِي اللّهُ عنه قال : ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا .

الأملح : الأغبر ، و[هو] الذى فيه سواد وبياض .

* * *

٣٩٨– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ عُمَرَ قال عَلَى مِنْبَرِ رسولِ اللَّه ﷺ : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِىَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالخَمْرُ : مَا خَامَرَ الْعَقْلَ ، [وَ] ثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ كانَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهِنَّ عَهْدًا نَنْتَهِى إِلَيْهِ : الْجَدُّ ، وَالكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

٣٩٩– عن عائشةَ رضِى اللَّهُ عنها ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ؟ فقال : « كلُّ شرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » .

البِتْعُ نَبِيذُ العسلِ .

٤٠٠– عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : بَلَغَ عُمَرَ رضِى اللَّهُ عنه أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا ، فقال : قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا » .

[١٨] كتاب اللّباس

٤٠١– عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ؛ فإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِى الدُّنيَا ، لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخِرةِ » .

٤٠٢– عن حُذَيفةَ بن اليَمَانِ رضِى اللَّهُ عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، وَلَا الدِّيبَاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تأكُلُوا فى صِحَافِها ؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فى الدُّنيَا ، وَلَكُمْ فى الآخِرَةِ » .

٤٠٣– عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِى لِمَّةٍ فى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رسولِ اللَّه ﷺ ، لَهُ شَعَرٌ يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

٤٠٤– عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ رضِى اللَّهُ عنهما قال :

أمرَنا رسولُ اللَّه ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعيَادَةِ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الجنائزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ - أَوْ المُقْسِمِ - وَنَصْرِ المَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِى ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ - أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ - بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنِ المَيَاثِرِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَالإِسْتَبْرَقِ ، وَالدِّيبَاجِ .

٤٠٥- وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِى اللَّهُ عنهما ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ : اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فى باطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ ، فَصَنَعَ النَّاسُ مِثْلَ ذلِكَ ، ثمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَنَزَعَهُ ، وَقَالَ : « إِنِّى كُنْتُ أَلْبَسُ هذَا الْخاتَمَ ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ » فَرَمَى به ، ثم قال : « وَاللهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

وفى لفظٍ : جعَلَهُ فى يدِهِ الْيُمْنَى .

٤٠٦- عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، أَن

رسولَ اللّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الحريرِ ، إِلَّا هَكَذَا - ورفَع لنا رسولُ اللّه ﷺ إصْبَعَيْهِ : السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى -.

ولمسلم : نَهَى رسولُ اللّه ﷺ عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ ، إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ ، أَوْ ثَلاثٍ ، أَوْ أَرْبَعٍ .

* * *

٤٠٧- عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أَوْفَى [رضِى اللَّهُ عنه] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ - فِى بَعْضِ أَيَّامِهِ التى لَقِىَ فيها الْعَدُوَّ - انْتَظَرَ ، حتى إذا مالتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ ، فَقَالَ : « يا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » ، ثمَّ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ مُنزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِىَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ ، وانصُرْنَا عَلَيْهِم » .

٤٠٨- عن سَهْلِ بنِ سعدٍ الساعِدِىِّ [رضِى اللَّهُ عنه] ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكم مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فى سَبِيلِ اللهِ ، أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عليها » .

٤٠٩- عن أبى هريرةَ رضِى اللَّهُ عنه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « انْتَدَبَ اللهُ - ولمسلم : « تَضَمَّنَ اللهُ » - لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيلِه ، لَا يُخْرِجُهُ إلَّا جِهَادٌ فى سَبِيلى ، وَإِيمَانٌ بى ، وَتَصْدِيقٌ بِرَسُولى ، فَهُوَ عَلَىَّ ضَامِنٌ ، أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٤١٠- وَلِمسلم : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فى سَبِيلِهِ ، إِنْ تَوَفَّاهُ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا ، مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » .

٤١١- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فى سَبِيلِ اللهِ ، إلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وكَلْمُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

٤١٢- عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ رضِى اللَّهُ عنه

قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » . أخرجه مسلم .

٤١٣- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

أخرجه البخارى .

٤١٤- عن أبى قتادةَ الأنصارىِّ رضِى اللَّهُ عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ إلى حُنَيْنٍ - وَذَكَرَ قِصَّةً - فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا - لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ - فلَه سَلَبُهُ » قَالَها ثَلاثًا .

٤١٥- عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ [رضِى اللَّهُ عنه] قال : أَتَى النبىَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ - وَهُوَ فى سَفَرٍ - فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ، ثم انْفَتَلَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اطْلُبُوهُ واقْتُلُوهُ » فَقَتَلْتُهُ ، فَنَفَّلَنى سَلَبَهُ .

وفي رواية : فقال : « مَنْ قَتَلَ الرَّجلَ؟ » فقالوا : ابنُ الأَكْوَعِ ، فقالَ : « لَهُ سَلَبُهُ أَجمَعُ » .

٤١٦- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضِي اللَّهُ عنهما قال : بَعَثَ رسولُ اللَّه ﷺ سَرِيَّةً إلى نَجْدٍ ، فَخَرَجْتُ فِيهَا ، فأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا ، فَبَلَغَتْ سُهْمَانُنَا : اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنَفَلَنَا رسولُ اللَّه ﷺ بَعِيرًا [بَعِيرًا] .

٤١٧- وعنه [رضِي اللَّهُ عنهما] ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، يُرْفَعُ لِكلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ ، فَيُقَالُ : هذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بنِ فلانٍ » .

٤١٨- وعنه [رضِي اللَّهُ عنهما] ، أن امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فأَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ .

٤١٩- عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِي اللَّهُ عنه ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، شَكَوَا الْقَمْلَ

إِلَى رسول اللّه ﷺ فى غَزْوَةٍ لَهُمَا ، فَرَخَّصَ لَهُمَا فى قَمِيصِ الْحَرِيرِ ، فرَأَيْتُه عَلَيْهِمَا .

٤٢٠- عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللّهُ عنه قال : كانت أَمْوَالُ بَنِى النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رسوُلِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكابٍ ، وَكانَتْ لِرَسُولِ اللّه ﷺ خَالِصًا ، فَكانَ رسولُ اللّه ﷺ يَعْزِلُ نَفَقَةَ أَهْلِهِ سَنَةً ، ثمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِىَ فى الْكُرَاعِ وَالسِّلاحِ ، عُدَّةً فى سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٤٢١- عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضِى اللّهُ عنهما قال : أَجْرَى النَّبِىُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِن الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْياءِ ، إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يَضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ ، قال ابنُ عمرَ : وَكنْتُ فى مَن أَجْرَى .

قال سفيان : مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ : خَمْسَةُ

أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ ، وَمِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ مِيلٌ .

٤٢٢– وعنه [رضِى اللَّهُ عنهما] قال : عُرِضْتُ عَلَى رسولِ اللَّه ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَم يُجِزْنى فى المُقَاتلَةِ ، وَعُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَق ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فأَجَازَنى .

٤٢٣– وعنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَسَمَ فى النَّفَلِ : لِلْفَرسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا .

٤٢٤– وعنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَن يَبْعَثُ في السَّرَايَا لأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً ، سِوَى قَسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ .

٤٢٥– عن أبى موسى عبدِ اللَّهِ بن قيسٍ [الأَشْعَرِيِّ رضِى اللَّهُ عنه] عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » .

٤٢٦- وعن أبى موسى رضِى اللَّهُ عنه قال : سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ عَن الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ [حَمِيَّةً] ، ويُقَاتِلُ رِياءً ، أَيُّ ذلِكَ فِى سَبِيلِ الله؟ فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَهُوَ فى سَبِيلِ الله » .

* * *

[٢٠] كتاب العتق

٤٢٧– عن ابنِ عمرَ رضِي اللَّهُ عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قُوِّمَ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

٤٢٨– عن أبي هريرةَ رضِي اللَّهُ عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ مَمْلُوكٍ، فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ كُلُّه فِي مَالِهِ، فإِنْ لم يَكُنْ لَهُ مَالٌ، قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثمَّ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ، غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».

(٣) باب بيع المُدَبَّر

٤٢٩– وعن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضِي اللَّهُ عنهما قال: دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ غُلَامًا له.

٤٣٠- وفى لفظ : بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غَلامًا [له] عَنْ دُبُرٍ ، لم يكُنْ لهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَبَاعَهُ بِثَمانِمِائة دِرْهَمٍ ، ثمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْه .

* * *

الفهــرس

* * *